العدد السادس

موضوع خاص بمناسبة مرور عام على برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان

حق ومعرفة 6

عدد أكتوبر 2023

شخصية العدد

هشام جنينة.. فارس مكافحة الفساد
الذي قضى 5 سنوات خلف القضبان بسبب "عش الدبابير"

مـــدافـــع/ة

محمد أكسجين.. صحفي الشارع الذي عاقبه النظام جزاء انحيازه للغلابة

أدب الســـجـــون

سارق الطماطم للصادق بن مهني..
كيف يزيد السجن الإنسان عمرا؟

نحن نستطيع

"بجهود من "المفوضية المصرية..
إنقاذ طالب الإيجور بلال عبدالكريم من الترحيل القسري إلى الصين وإعادة توطينه في كندا

برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان HRCP

المفوضية المصرية للحقوق والحريات ECRF
Egyptian Commission for Rights and Freedoms

هشام جنينة.. فارس مكافحة الفساد الذي قضى 5 سنوات خلف القضبان بسبب "عش الدبابير"

يقوض الفساد المؤسسات الديمقراطية ويبطئ التنمية الاقتصادية ويساهم في عدم الاستقرار الحكومي. والتصدي لهذه الجريمة يحتاج لإرادة وشجاعة كبيرة خاصة في دولة مثل مصر، التي تفتقد للحرية والديمقراطية؛ وحققت 33 من أصل مئة درجة في مؤشر مدركات الفساد في العالم عام 2022، ويستمر فيها اعتقال الصحفيين والمعارضين السياسيين والنشطاء، ويستمر كذلك منع أي تجمعات وحُجبت منصات حرية التعبير. وطبقا لبيانات المشروع الدولي للعدالة، فإن المشكلة ليست في نقص التشريعات اللازمة لمكافحة الفساد ولكن فشل مصر في انفاذها.

> الفساد في مصر لن ينتهي من يوم وليلة

وبمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الفساد، الذي يحتفل به العالم في التاسع من ديسمبر من كل عام، اختارت مجلة "حق ومعرفة" أن تسلط - في هذا العدد - الضوء على شخص كان يمتلك الإرادة والشجاعة في مواجهة الفساد، وجراء ذلك عُزل من منصبه ودفع من عمره 5 سنوات قضاها في السجن بسبب نضاله من أجل التصدي لهذه الجريمة وإحداث تغيير حقيقي في المنظومة والثقافة السائدة. شخصية هذا العدد؛ المستشار هشام جنينة، الرئيس السابق للجهاز المركزي للمحاسبات.

> "جنينة" أحد رموز "تيار استقلال القضاء" الذي اشتهر بمعارضة نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك ودعمه لثورة 25 يناير

النشأة

وُلد هشام جنينة، الرئيس السابق للجهاز المركزي للمحاسبات، في العام 1954 بمدينة المنصورة، عاصمة محافظة الدقهلية. بعد تخرجه من كلية الحقوق عمل ضابطا بمديرية أمن محافظة الجيزة، ثم انتقل إلى العمل في النيابة العامة عام 1974 حتى أصبح قاضيا. واختير لاحقاً رئيساً لمحكمة استئناف القاهرة. وكان نائبا لرئيس محكمة النقض. وشارك "جنينة" في إنجاز قانون عودة مجلس القضاء الأعلى عام 1984، وفي وضع مشروع تعديل قانون السلطة القضائية عام 1990، في إطار محاولات منح القضاء المصري مزيداً من الاستقلالية عن الحكومة، السلطة التنفيذية.

تخرجه من كلية الحقوق عمل ضابطا بمديرية أمن محافظة الجيزة، ثم انتقل إلى العمل في النيابة العامة عام 1974 حتى أصبح قاضيا. واختير لاحقاً رئيساً لمحكمة استئناف القاهرة. وكان نائبا لرئيس محكمة النقض. وشارك "جنينة" في إنجاز قانون عودة مجلس القضاء الأعلى عام 1984، وفي وضع مشروع تعديل قانون السلطة القضائية عام 1990، في إطار محاولات منح القضاء المصري مزيداً من الاستقلالية عن الحكومة، السلطة التنفيذية

"رمز لاستقلال القضاء"

ويعتبر المستشار هشام جنينة، أحد رموز "تيار استقلال القضاء" الذي اشتهر بمعارضة نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك ودعمه ثورة 25 يناير 2011. وكان أحد أبرز المرشحين لتولي وزارة العدل في حكومة هشام قنديل إبّان حكم الرئيس الأسبق محمد مرسي.

> جنينة: الفساد في مصر لن ينتهي من يوم وليلة والبعض حذرني من "عش الدبابير" لكنني لا أخشى اللدغ ولن أخالف ضميري

وفي سبتمبر من العام 2012، رأس جنينة، الجهاز المركزي للمحاسبات، وهو جهة رقابية على أموال الدولة والشخصيات العامة، بموجب قرار من رئيس الجمهورية الأسبق محمد مرسي، الذي يرى جنينة أن احتجاجات 30 يونيو 2013، التي عزل مرسي على إثرها من قبل الجيش بقيادة الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي - كانت بمثابة "ثورة شعبية"، رافضا وصفها بأنها "انقلاب".

ومع ذلك، يرى أن جماعة الإخوان المسلمين - التي ينتمي إليها مرسي - جزءٌ من المجتمع، رافضا إعلانها جماعة "إرهابية".

والجهاز المركزي للمحاسبات يعد أهم جهاز رقابي على السلطة التنفيذية في مصر. ويهدف الجهاز في الأساس إلى الرقابة على أموال الدولة ومحاربة الفساد في أجهزتها والشخصيات العامة الأخرى المنصوص عليهم في القانون، إلى جانب معاونته مجلس النواب في تحقيق الرقابة والشفافية.

معارك ضد الفساد

فتح جنينة - إبان ترأسه الجهاز المركزي للمحاسبات - ملفات فساد تورط فيها كبار رجال دولة؛ مما جعل البعض ينتقد سعيه لمكافحة الفساد في الجهات الإدارية، وخاض معركة مع وزير العدل الأسبق المستشار عادل عبد الحميد، واتهمه بإهدار المال العام، عندما كان عضوًا بالمجلس القومي للاتصالات، وخاض معركة أخرى مع المستشار أحمد الزند وزير العدل السابق، بسبب رفض الأخير رقابة لجنة من الجهاز على نادي القضاة عندما أن كان الزند رئيسا له.

> "مكافح للفساد بمصر يجد نفسه متهما بالفساد"

أيضا، قام الجهاز المركزي للمحاسبات، في عهد جنينة، بفضح الفساد في عدد من الوزارات، على رأسها الكهرباء والداخلية والطيران المدني، وكانت تقاريره وتصريحاته، طيلة العام 2015، وجبة دسمة بالنسبة لوسائل الإعلام. وفي ضوء محاولاته للتصدي للفساد جرى اتهامه بإنه "إخواني" ولكنه نفى ذلك في العديد من تصريحاته الإعلامية، واعتبر أن هذا الاتهام هو وسيلة لمحاربته ومنعه من كشف الفساد الموجود داخل الجهات الإدارية.

تشريع للإطاحة بـ"جنينة"

صورة أرشيفية - المصدر: شبكة الانترنت

خلال فترة غياب البرلمان المصري، أصدر الرئيس عبدالفتاح السيسي، عددا كبيرا من القوانين تم إقرارها لاحقا من مجلس النواب، من بينها قرارا بقانون صدر في يوليو 2015، يمنحه الحق في عزل رؤساء الهيئات والأجهزة الرقابية المستقلة، رغم أن الدستور ينص على منح هؤلاء حصانة ضد العزل.

وجاء نص القانون الذي حمل رقم 89 لسنة 2015 على أنه "يجوز لرئيس الجمهورية إعفاء رؤساء وأعضاء الهيئات المستقلة والأجهزة الرقابية من مناصبهم في أربع حالات، الأولى: إذا قامت بشأنه دلائل جدية على ما يمس أمن الدولة وسلامتها؛ الثانية: إذا فقد الثقة والاعتبار؛ الثالثة إذا أخل بواجبات وظيفته بما من شأنه الإضرار بالمصالح العليا للبلاد أو أحد الأشخاص الاعتبارية العامة؛ الرابعة: إذا فقد أحد شروط الصلاحية للمنصب الذي يشغله لغير الأسباب الصحية".

وأثار هذا القانون الكثير من الجدل وانتقدته القوى السياسية، وتناثرت أنباء تفيد بأن رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات المستشار هشام جنينة هو المقصود بالقانون الجديد، لا سيما أنه الجهاز الأول والأكبر المسؤول عن مكافحة الفساد، في ظل إصراره على كشف الفساد في الوزارات والهيئات التي تحمل وصف "سيادية"، ومنها وزارة الداخلية ووزارة العدل ومؤسسة القضاء. غير أن جنينة أكد أنه غير قابل للعزل، حتى بعد إصدار السيسي هذا القانون. وقال في تصريحات له: "قانون الجهاز المركزي للمحاسبات يحصنني من العزل، والمادة 20 من قانون الجهاز تنص على عدم جواز عزل رئيس الجهاز إلا بموافقة منه، ويصدر بعدها قرار من رئيس الجمهورية في شكل موافقة على استقالة يقدمها رئيس الجهاز بنفسه، والقرار بالقانون الذي أصدره السيسي لم ينص على إلغاء هذه المادة من قانون الجهاز"

وفي 26 ديسمبر 2015، نُقل عن جنينة تصريحات تقول إن الفساد كلف مصر 600 مليار جنيه في ذلك العام، إلا أنه ذكر لاحقاً بأن تصريحاته نقلت خطأً وضيفاً أن التقديرات غطت فترة أربع سنوات وليس سنة واحدة. وقال المتحدث باسم الجهاز المركزي للمحاسبات حينها في بيان رسمي صدر في صبيحة اليوم التالي من نشر التصريحات أن المبلغ المذكور هو حصيلة الفساد خلال 4 سنوات (من 2012 حتى 2015) وهو ما يعني أن النتيجة التي توصل لها الجهاز أقل مما قدرتها وزارة التخطيط في دراسة لها حول حجم الفساد في البلاد. لكن، وبمعزل عن دقّة الأرقام المعلنة، بدت السلطة التنفيذية مستفزة من جرّاء الإعلان عنها للرأي العام.

وعشية نفس اليوم - 26 ديسمبر 2015 - نشرت رئاسة الجمهورية خبراً صحفياً مفاده أن رئيس الجمهورية أصدر قراراً بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق ودراسة ما جاء في هذه التصريحات، على أن تكون اللجنة برئاسة رئيس هيئة الرقابة الإدارية وعضوية ممثلين عن وزارات التخطيط والمالية والداخلية والعدل والمستشار هشام بدوي نائب رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات. وهذا الأمر، وفقا لما ذكرت "المفكرة القانونية"، وهي منظمة غير ربحية للأبحاث والمناصرة، إنما يكشف أنّ رأس السلطة التنفيذية تحرّك لمواجهة تصريحات تحدثت عن الفساد وحجمه. وقد استخدم رئيس الجمهورية سلطاته باعتباره رئيسا للسلطة التنفيذية في اتخاذ إجراء مخالف لنصوص الدستور؛ ففي حين منح الدستور والقانون كافة الضمانات التي تحفظ للجهاز استقلاله، أصدر رئيس الجمهورية قراراً شفهياً دون أي مسوغ قانوني أو سند واقعي، بإنشاء لجنة إدارية تراقب عمل الجهاز وتتقصى عن مدى مصداقية تقاريره.

ورفضت اللجنة تصريحات جنينة ووصفتها بأنها "مضللة". وأجرت نيابة أمن الدولة العليا تحقيقات مع جنينة حول هذه التصريحات، وذكرت أن التحريات أشارت إلى قيام جنينة "بجمع المستندات والتقارير والمعلومات والاحتفاظ بصورها وبعض من أصولها مستغلا صلاحيات منصبه". وأصدرت النيابة العامة يوم 28 مارس 2016 قرارا بالقبض عليه. وبعد التحقيق معه، قررت نيابة أمن الدولة إخلاء سبيل جنينة بكفالة قدرها عشرة آلاف جنيه على ذمة القضية. لاحقا صدر حكم قضائي، في يوليو 2016، بحبس جنينة لمدة عام، ودفع كفالة 10 آلاف جنيه لوقف تنفيذ الحكم. وكذلك توقيع غرامة 20 ألف جنيه لاتهامه بنشر أخبار كاذبة بشأن تكلفة الفساد في مصر. وجرى في ديسمبر من العام ذاته تأييد الحكم.

> في عهد "جنينة" فضح الجهاز المركزي للمحاسبات الفساد في عدد من الوزارات على رأسها الكهرباء والداخلية والطيران المدني

ويشار إلى أن "جنينة" اتهم - بعد الإطاحة به - عدداً من "الجهات السيادية والأمنية" بالوقوف وراء محاولات تشويه سمعته، ومنعته من لقاء الرئيس عبدالفتاح السيسي لتوضيح وجه ة نظره. وكانت مصر قد حققت 36 درجة من أصل مئة درجة في مؤشر مدركات الفساد في العالم عام 2016، في المركز 108 عالميا. وهو آخر عام كان فيه جنينة رئيسا للجهاز المركزي للمحاسبات، فيما تراجعت لـ33 درجة (المركز الـ130 عالميا) في العام 2022

وكانت هذه القضية - وفق ما ذكرت مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي إبان نظرها أمام القضاء المصري - تعكس المخاوف من تغطية السلطة التنفيذية على حجم الفساد في مؤسسات الدولة، فهناك محاولة لمنع تداول المعلومات والتقارير الرقابية التي تتناول الفساد، وتستخدم المحاكمة كأداة لإظهار عدم التسامح مع نشر معلومات عن الفساد في وسائل الإعلام.

"مكافح للفساد بمصر يجد نفسه متهما بالفساد"

The New York Times

Graft Fighter in Egypt Finds Himself a Defendant in Court

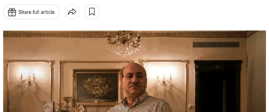

صورة من تقرير صحيفة نيويورك تايمز عن هشام جنينة

ولخصت صحيفة "نيويورك تايمز" في تقرير لها يونيو 2016، أثناء محاكمة الرئيس السابق للجهاز المركزي للمحاسبات هشام جنينة، بعنوان "مكافح للفساد بمصر يجد نفسه متهما بالفساد".

وقالت إن جنينة الذي سمته "قيصر مكافحة الفساد" كان يعتقد أنه يقوم بواجبه عندما قدر حجم ما كلفه الفساد لمصر، وهو حوالي 76 مليار دولار أغلبها في صفقات عقارات. وسخرت الصحيفة قائلة إن مجرد تقدير حجم الفساد في مصر أصبح جريمة، مشيرة إلى أن جنينة يحاكم اليوم بتهمة "إذاعة وبث أخبار كاذبة عن حجم تكلفة الفساد من شأنها إثارة الرأي العام وتكدير الأمن والسلم".

"هل أدركوا حجم الفساد؟"

وبعد الكشف عن القضية المعروفة إعلاميا بقضية الرشوة الكبرى في العام 2016، تساءل المستشار هشام جنينة، رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات السابق، عن رأى من شككوا في تقديراته للفساد، وقال: "هل أدركوا حجم الفساد؟"، وأكد في الوقت نفسه أنه لا يريد أن يبخس رجال هيئة الرقابة الإدارية حقهم، "لكن ما تم الكشف عنه أقل كثيرًا مما يجب كشف الغطاء عنه".

وجدد "جنينة"، في تصريحات صحفية، تأكيده التمسك بالرقم الذي ذكره حول تقديرات حجم الفساد، والبالغ نحو 600 مليار جنيه في الفترة من 2012 إلى 2015، وتابع: "بل الجديد أن هذه التقديرات تتعلق بأربعة عشر قطاعا فقط داخل الدولة دون سائر القطاعات"، وشدد على أن "الكشف عن قضايا فساد يعزز مصداقية النظام، والفساد هو الحاضنة الطبيعية لنمو الإرهاب بسبب غياب المساءلة". وفجّر الرئيس السابق للجهاز المركزي للمحاسبات مفاجأة بشأن قضية الفساد في مجلس الدولة، قائلًا: "تلقينا شكاوى من مستشارين في مجلس الدولة قبل نحو 4 سنوات، وطالبنا بتمكين الجهاز من الرقابة وممارسة دوره لفحص الشكوى، ولم نتمكن".

مجلس الدولة يرفض عودته لمنصبه

وفي فبراير 2017، قضت الدائرة الأولى بمحكمة القضاء الإداري في مجلس الدولة، بعدم قبول الدعوى المطالبة بوقف تنفيذ القرار رقم 132 لسنة 2016، المتضمن إعفاء رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات، من منصبه، بدءا من 28 مارس 2016، لزوال شرط المصلحة. وفي فبراير 2019، رفضت المحكمة الإدارية العليا الطعن المقام من "جنينة" المطالب بوقف وإلغاء الحكم الصادر من القضاء الإداري برفض دعوى بطلان إعفائه من منصبه لزوال شرط المصلحة.

نائب مرشح ضد السيسي

وفي مطلع 2018، اختار سامي عنان، رئيس الأركان السابق للجيش، "جنينة" نائبا له لشؤون حقوق الإنسان وتعزيز الشفافية وتفعيل الدستور، في حملته لانتخابات الرئاسة المصرية التي كان ينوي الترشح فيها والتي أجريت في مارس من ذات العام وفاز فيها الرئيس السيسي بنسبة 97 في المئة من إجمالي الأصوات.

لكن بعد إعلان عنان عزمه الترشح، أحيل في 23 يناير 2018 إلى النيابة العسكرية بتهم تشمل مخالفة القواعد العسكرية، وبعد ساعات قليلة استبعدت الهيئة الوطنية للانتخابات اسم "عنان" من قاعدة الناخبين، مرجعة قرارها إلى أنه "لا يزال محتفظا بصفته العسكرية"، التي تحول دون ممارسة الترشح والانتخاب.

الرئيس السابق للجهاز المركزي للمحاسبات اتهم بعد الإطاحة به "الجهات السيادية والأمنية" بالوقوف وراء محاولات تشويه سمعته

اعتداء بالضرب

صورة أرشيفية - المصدر: شبكة الانترنت

وفي 27 يناير 2018، اعتدى مجهولون على "جنينة"، حيث قال الدكتور ممدوح حمزة، حينها، إنه تم "الاعتداء على المستشار هشام جنينة بعد خروجه من منزله مباشرة حيث اعترضت سيارته سيارتان أحدهما ترجل منها أربعة أشخاص يحملون السلاح الأبيض، وقاموا بالاعتداء عليه جسديا وتسببوا في إصابات عديدة في مختلف أنحاء جسده، ونجح الأهالي في انقاذه قبل استكمال الاعتداء عليه".

وأوقفت السلطات المصرية جنينة في فبراير 2018 على خلفية تصريحات جنينة بأن رئيس أركان الجيش المصري السابق سامي عنان لديه "وثائق تدين النظام الحالي والجيش". وأصدرت محكمة عسكرية مصرية في 24 أبريل 2018 قرارا بحبس الرئيس السابق لجهاز المركزي للمحاسبات لمدة خمس سنوات، بتهمة ترويج معلومات خاطئة عن القوات المسلحة في تصريحات صحفية.

وبعد انتهاء محكوميته وخروجه من السجن بعدما أمضي عقوبة بالحبس خمس سنوات، سرعان ما وجهت إلى المستشار هشام جنينة تهم في قضية أخرى حملت رقم 441 لسنة 2018 حصر أمن دولة عليا لكن جرى إخلاء سبيله بضمان محل إقامته. وأكد المحامي طارق العوضي، حينها، أن التحقيق مع "جنينة" جاء على خلفية قضية جديدة خاصة بقضية نشر أخبار كاذبة منذ 2018 لم يصدر بها حكم حتى الآن ومازالت مجالا للتحقيق، وذلك سبب ظهوره في نيابة أمن الدولة.

آفة الفساد وعش الدبابير

بعد سرد ما جرى مع المستشار هشام جنينة على مدار السنوات الماضية يتأكد تصريحه: "وضعت يدي في عش الدبابير ولكنني سأتحمل اللدغ"، الذي بدأ به حديثه لصحيفة "الشروق" حينما كان رئيسا للجهاز المركزي للمحاسبات، وسلط فيه الضوء على عدد من قضايا الفساد في عدد من الأجهزة والمصالح الحكومية ومنها جهات سيادية، والتي قال إنها "بدعة" ومبرر لتكون فوق القانون لارتكاب المخالفات في وضح النهار. لكن "عش الدبابير" الذي تحدث عنه طاله ولدغته الدبابير.

ويشار إلى أن "جنينة" لفت - خلال الحوار سالف الإشارة إليه - إلى تعرضه لضغوط كبيرة من مسؤولين وجهات رسمية لمنع كشف المتورطين في الفساد خلال مؤتمره الشهير، الذي أعلن فيه تشعب الفساد في عدد من الوزارات، خاصة الداخلية، وجهات قضائية، وأخرى سيادية ما أدى إلى ضياع المليارات على الدولة. كما تحدث عن جهات النار التي فتحت بمجرد أن رصدت تقارير الجهاز فسادا بوزارة الداخلية، إضافة إلى أسباب اشتباكه مع عدد من الجهات القضائية.

"جنينة" كان يؤمن بأن الفساد آفة موجودة في كل دول العالم، ولكن يختلف من دولة لأخرى بحسب معايير كل دولة بمكافحته. ولهذا كان يسعى جاهدا لكشف الفساد في البلاد حتى تنهض، وكان يقول إن الفساد لن ينتهي من يوم وليلة في مصر، ومواجهة الفساد بسن التشريعات ضرورة لا يجب الاستغناء عنها، ويجب وضع الضوابط التي تحول دون تكراره، ويجب وضع تشريع لحماية المبلغين والشهود، وهناك قضايا لا تصل للهيئات الرقابية بسبب خوف المبلغين على أرواحهم.

أخيرا.. رغم محاولات التشكيك فيه وعزله من منصبه واتهامه بالفساد وسجنه إلا أن الحقيقة التي لا تقبل الشك أن المستشار هشام جنينة كان مكافحا للفساد ولعل إيمان غالبية المصريين بذلك تخفف عن الرئيس السابق للجهاز المركزي للمحاسبات قسوة ما واجهه خلال السنوات الماضية.

يذكر أن مصر صادقت على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد في عام 2005، وأطلقت العديد من اللجان للنزاهة والشفافية ومكافحة الفساد منذ 2008، وأطلقت في عام 2014 الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد حتى عام 2018، ويصادف التاسع من ديسمبر اليوم العالمي لمكافحة الفساد. ففي الحادي والثلاثين من شهر أكتوبر لعام 2003 وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرارها رقم 4/58 على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد التي تشرفت برئاسة التفاوض الدولي بشأنها وحددت بموجب نفس القرار أن يكون التاسع من ديسمبر من كل عام يوماً عالمياً لمكافحة الفساد، كما يصادف العاشر من ديسمبر اليوم العالمي لحقوق الإنسان. وعلى الرغم من أن هذا التتابع جاء بمحض الصدفة إلا أن العلاقة بين الاثنين علاقة محورية ومهمة.

ويؤكد مكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان أن "الفساد عقبة كأداء تعترض سبيل إعمال جميع حقوق الإنسان – المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية – وكذلك الحق في التنمية". كما يشير إلى أن "الفاسدون أعداء للقانون ولحقوق الإنسان وضد أي شخص يحاول كشف فسادهم، وهم يكرهون الإعلام ويحاولون السيطرة عليه بأي شكل من الأشكال، يعملون على عرقلة إصدار القوانين مثل قانون حرية تداول المعلومات أو قانون لتعويض ضحايا الفساد ويستخدمون في ذلك أسلحة تبدو للمواطن أنها شرعية مثل الأمن القومي والأمن العام وأسرار الدولة وغيرها من العبارات التي لا يوجد لها تعريف محدد".

قواعد اللعبة

1- مجموعة من الاسئلة اجابتها عباره عن ارقام (اما تاريخ بالسنة او رقم مادة فى اتفاقية دولية أو الدستور).

2- كل اجابة سؤال اما تحتوي على رقم واحد او رقمين بحد أقصى.

3- كل رقم من الارقام يقابله حرف من حروف الهجاء. مثلا(1 = أ) (28 = ي)

4- تتكون الاجابة من مجموعة من الكلمات كل كلمة تتكون من مجموعة حروف لتحديد الحروف يجب الإجابة عن كل سؤال بمعرفة الرقم الخاص به مثلا (1 6 24 8 / 12 28 20) ليكون المقابل الخاص بها مثلا (ا م م / س ي ف) وهي اجابة السؤال الأساسي الخاص باللعبة.

5- فى حالة كانت الإجابة تاريخ معين يتم الأخذ بتاريخ الاحاد والعشرات فقط مع استبعاد المئات والآلاف بمعني اذا كانت الاجابة هى تاريخ سنة 1948 اذا رقم الاجابة المطلوب هو (48) أو كان التاريخ 2006 اذا رقم الاجابة المطلوب هو (6)

6- للمساعدة تم وضع حروف في بعض الكلمات كإجابة على سؤال معين بدل الاسئلة.

7- تكرار الاسئلة يعني تكرار الحرف في كلمة أو الكلمات المختلفة.

1	أ	2	ب	3	ت	4	ث	5	ج
6	ح	7	خ	8	د	9	ذ	10	ر
11	ز	12	س	13	ش	14	ص	15	ض
16	ط	17	ظ	18	ع	19	غ	20	ف
21	ق	22	ك	23	ل	24	م	25	ن
26	ه	27	و	28	ي				

الإجابة من 3 كلمات

الكلمة الأولي:

1- رقم مادة فى الدستور المصري تنص على أن تعمل الجامعات على تدريس حقوق الإنسان والقيم والأخلاق المهنية للتخصصات العلمية المختلفة (المادة 24 من الدستور: م)

2- مادة في ميثاق إفريقي تؤكد حق أي طفل محروم بصفة دائمة أو مؤقتة من البيئة الأسرية لأي سبب في الحماية والمساعدة الخاصة.

3- مادة في اتفاقية دولية وقعت عليها مصر في ثمانينيات القرن الماضي تنشأ بموجبها لجنة لمناهضة التعذيب.

4- رقم مادة دستورية تؤكد أن التاريخ الوطنى بكل مراحله مواد أساسية فى التعليم قبل الجامعى.

5- (ة)

الكلمة الثانية:

1- مادة في اتفاقية تشير إلى الغرض منها المتمثل في تعزيز وحماية وكفالة تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة تمتعا كاملا على قدم المساواة مع الآخرين بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية

2- مادة في إعلان عالمي تشدد على أن لكل شخص حق العمل، وفي حرية اختيار عمله، وفي شروط عمل عادلة ومُرضية، وفي الحماية من البطالة.

3- رقم مادة في اتفاقية دولية تتخذ بموجبها الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من جميع أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية والإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال.

4- بموجب رقم مادة في اتفاقية دولية دخلت حيز التنفيذ في العام 1981، يتعين أن تتمتع المرأة بحقوق مساوية لحقوق الرجل في اكتساب جنسيتها أو تغييرها أو الاحتفاظ بها.

5- مادة دستورية تنص على أن مصر موحدة لا تقبل التجزئة

6- (ء)

الكلمة الثالثة

1- رقم مادة في إعلان عالمي تشدد على أن جميع الناس يولدون أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق.

2- مادة دستورية تنص على أن تخصص الدولة للبحث العلمي نسبة من الإنفاق الحكومى لا تقل عن 1٪ من الناتج القومى الإجمالى تتصاعد تدريجيا حتى تتفق مع المعدلات العالمية.

3- مادة في اتفاقية دولية تتخذ بموجبها الدول الأطراف تدابير لمكافحة نقل الأطفال إلى الخارج وعدم عودتهم بصورة غير مشروعة.

4- رقم مادة في اتفاقية دولية تتخذ بموجبها الدول الأطراف جميع التدابير الضرورية لضمان تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة فعليا بالحق في الحياة على قدم المساواة مع الآخرين.

5- رقم مادة تشدد على ألا يتم تشجيع أي عرف أو تقليد أو عادة ثقافية أو دينية تتناقض مع الحقوق والواجبات والالتزامات الواردة في الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل حسب مدى هذا التناقض.

6- مادة دستورية بموجبها تلتزم الدولة بإقامة نظام تأمين صحى شامل لجميع المصريين يغطى كل الأمراض، وينظم القانون إسهام المواطنين فى اشتراكاته أو إعفاءهم منها طبقاً لمعدلات دخولهم.

7- (ة)

سؤال اللعبة

"اسم وكالة تابعة للأمم المتحدة تعمل في أكثر من 130 دولة"

نساء سودانيات عايشن الموت

كتبت: زحل الطيب

كانت الحرب بالنسبة للنساء السودانيات في الخرطوم والولايات المتأثرة بالحرب، من أفظع ما يكون بعد أن فقدن جل أساسيات الحياة من مأكل ومشرب وملبس، وحتى المأوى، وكان يمكن لكل هذا أن يتم التعويض عنه لاحقا، ولكن وجع الكرامة، و جرح القلوب هي الأمر الذي لا يمكن أن يشفي لسنوات عدة .

فكثير منهن مات أبناءهن في فناء المنزل، أو حتى تحت غطاء الفراش، وكأن هذا الوداع الأخير، أو ربما كان في عداد المفقودين في الخارج، تلون لهن الموت على مختلف أصنافه، مرة بالجوع، ومرة بسبب نقص الدواء وآخر بسبب الدانات و شظايا الأسلحة الثقيلة، موت بطعم الحرب الحنظلي.

لم يستطعن حتى جمع أشلاء جثث أبنائهن أو أزواجهن، فالفاجعة أكبر من التصورات، والمصيبة أقوى من التحمل، الأسي أصبح لون لكل شي في المنزل، والألم أصبح الجرعة الوحيدة التي لا بديل عنها. لم تأبه السيدات بما فقدن من مقتنيات العمر لكنهن حزينات من حجم الكارثة التي شتت أسرهن، بعد أن جلبت لهن الحرب كل ماهو قبيح من عصابات سجون متمرسة في الإجرام، والنهب، وما يدعى بميليشيا (الدعم السريع) المنزوع من قلبها كل أثر للرحمة .

تلك الميليشيات التي تدربت على حرب العصابات ونالت خبرة في الحروب الطويلة لحرب دارفور، وجنوب كردفان والنيل الازرق، بعد أن فعلت كل ما هو سيء من قتل واغتصاب ودمار، وفوق كل ذلك لازال يمطر فوق رؤوسهن السلاح، ولكن الواقع الأكثر مرارة هو الاختفاء القسري لبناتهن، أو اغتصابهن عنوة أمام أعينهن، لعمري أن هذه المناظر، وهذا الواقع يدمي القلوب، حيث يعشن يوميا بين مرارات النزوح، وشظف العيش، وألم الفراق.

بجهود من "المفوضية المصرية"..

إنقاذ طالب الإيجور بلال عبدالكريم من الترحيل القسري إلى الصين وإعادة توطينه في كندا

"يجب ألا يعاد أي لاجئ إلى أراض تتعرض فيها حياته أو حريته للتهديد"، هذا ما تشدد عليه اتفاقية 1951 الخاصة بوضع اللاجئين. لكن رغم خطر الترحيل القسري للاجئين إلى بلادهم وما يشكله ذلك من انتهاك جسيم لالتزامات مصر بموجب القانون الدولي والاتفاقات والمواثيق التي انضمت إليها، تقوم السلطات المصرية بترحيل/ اتخاذ إجراءات بترحيل لاجئين قسرًا إلى دولهم. ففي السنوات القليلة الماضية شنت السلطات الأمنية في مصر حملة بحق المهاجرين والطلبة من أقلية الإيجور بمصر، والتي كان أحدثها في شهر مارس من العام الجاري.

في 21 مارس 2023، ألقت قوات الأمن القبض على المواطن الصيني من أقلية الإيجور، بلال عبد الكريم (38 عامًا)، الدارس بجامعة الأزهر، وذلك من أمام منزله، ثم داهمت منزله وصادرت جواز سفره، كما صادرت جميع المبالغ المالية التي تدخرها الأسرة من عملات مختلفة، فيما قدمت زوجته آنذاك بطاقة تسجيل طالب لجوء من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومع ذلك، لم تقدم الشرطة- حينها- أي معلومات بشأن اعتقاله أو مكان وجوده. وبعد نحو 7 أيام من القبض عليه وإخفائه قسريا في مكان غير معلوم، ظهر في نيابة مدينة نصر، التي حققت معه على ذمة القضية رقم 1193 لسنة 2023 جنح مدينة نصر ثان، بعد اتهامه بـ"الإتجار غير المشروع بالنقد الأجنبي خارج نطاق السوق المصرفية وبأسعار السوق السوداء".

وبعد احتجاز عبدالكريم وحبسه، ورد للمفوضية المصرية للحقوق والحريات من أسرة المحتجز بأن السلطات تشرع في إجراءات ترحيله، وترك الزوجة وأربعة أطفال وحدهم بدون معيل بينما هو وفق القانون مجرد متهم بإتهامات يشوبها العوار القانوني. وسعت المفوضية للحيلولة دون حدوث هذا الترحيل، وشددت على أن هذا الترحيل القسري له يُثير مخاوف مؤكدة على سلامته، لافتة إلى أن بلال مسجل بمفوضية الأمم المتحدة وحاصل على صفة اللجوء ولا يجوز ترحيله إلى بلده الأصلي رغما عنه لما قد يتعرض له من مخاطر قد تهدد حياته هو وأسرته حال ترحيله إلى الصين، حيث يواجه مسلمو الإيجور انتهاكات لحقوق الإنسان، بما في ذلك الاعتقال التعسفي والعمل القسري والتعذيب في معسكرات الاعتقال، وشروع السلطات الأمنية المصرية فى إتخاذ إجراءات بترحيلهم قسرياً إلى دولتهم، يعرضهم لخطر كبير محتمل على حياتهم، وذلك بالمخالفة للدستور والقانون المصري والمعاهدات والمواثيق الدولية التي وقعت وصدقت عليها مصر، خاصة وأن بلال عبد الكريم حاصل بالفعل على أوراق رسمية من مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين تفيد صفته كملتمس للجوء وبناء على ذلك فهو يتمتع بالحماية الواردة بنصوص اتفاقية 1951 والتى وقعت وصدقت عليها مصر، ومن أهم هذه الحقوق الحق فى عدم الترحيل قسرياً أو التهديد بذلك، وأن يتمتع بمعاملة تحترم القانون الدولي للاجئين وقانون حقوق الإنسان، والحماية من تهديدات السلامة الجسدية، والسماح باللجوء إلى القضاء، والمساعدة في توفير الاحتياجات البدنية والمادية الأساسية، كما يجب أن يتمتع اللاجئون بحرية التنقل والحق في لم شمل أفراد العائلة.

وتنص المادة (31) من اتفاقية جنيف لحقوق اللاجئين الموقعة عام 1951، والبروتوكول الخاص بها 1967، على الدول المتعاقدة - ومن بينها مصر - ألا تفرض عقوبات على اللاجئين القادمين من أراض قد تكون فيها حياتهم أو حريتهم مهددة بسبب دخولهم أو وجودهم فيها بصورة غير شرعية، بشرط أن يقدموا بأنفسهم دون تأخير للسلطات الوطنية سببًا مقنعًا لدخولهم. كما تنص المادة (33) من الاتفاقية ذاتها على أنه "لا يجوز لأية دولة متعاقدة أن تطرد لاجئًا أو ترده بأية صورة من الصور إلى حدود الأقاليم التي تكون حياته أو حريته مهددتين فيها بسبب عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة أو بسبب آرائه السياسية".

وبصفتها دولة طرفاً في "اتفاقية مناهضة التعذيب"، تلتزم مصر بعدم إعادة أو تسليم أي شخص معرّض لخطر التعذيب، وبمبدأ عدم الإعادة القسرية المكفول في القانون الدولي العرفي، الذي يقضي بعدم إعادة أي شخص إلى مكان قد يتعرّض فيه لخطر الاضطهاد أو غيره من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، وهو ما ينطبق على عبدالكريم.

كما أن الدستور المصري، ينص في المادة (91) على أن "تسليم اللاجئين السياسيين محظور، وذلك كله وفقاً للقانون".

ولهذا، كان لـ المفوضية المصرية للحقوق والحريات، دورا مع بعض الشركاء من منظمات المجتمع المدني في التصدي لهذا الانتهاك الخطير لحقوق الإنسان وخطر الترحيل الوشيك الذي كان يهدد الطالب الصيني عبدالكريم، حيث قدمت "المفوضية المصرية" الدعم القانوني اللازم لعبدالكريم الذي كان قد حصل في 28 مارس الماضي، على قرار بإخلاء سبيله بكفالة قدرها 100 ألف جنيه، لكنه لم يتمكن من دفعها، لأن الشرطة كانت قد استولت على كل أمواله ومدخرات أسرته وقت مداهمة منزله، فعجز عن تدبير مبلغ الكفالة لتنفيذ قرار إخلاء سبيله، فتم تجديد حبسه، وظل قيد الحبس الاحتياطي على ذمة القضية، حتى يوم 26 يونيو 2023، حيث قامت محكمة جنح مستأنف مدينة نصر بإخلاء سبيله بكفالة 30 ألف جنيه، وهو القرار الذي استأنفت النيابة عليه إلا أن المحكمة رفضت الاستئناف يوم 27 وأيدت إخلاء السبيل.

وتقدمت المفوضية المصرية للحقوق والحريات، بطلب لإعادة توطين عائلات من الإيجور المتواجدين فى مصر خوفا من تعرضهم لمزيد من الانتهاكات. وكان على رأس هذه العائلات أسرة الطالب الصيني بلال عبدالكريم.

وعقب دفع الكفالة قررت مفوضية اللاجئين إعادة توطين الطالب الصيني بلال عبدالكريم في كندا، والتي بالفعل وصل إليها صباح يوم 10 أغسطس الماضي، بعد 7 أيام اختفاء وأكثر من 170 يوما من الحبس الاحتياطي.

وبعد 13 يوما، لحق السيدة "بالتيمو عبدالعزيز"، زوجة بلال عبدالكريم، بشريك حياتها، حيث وصلت إلى كندا، في 23 أغسطس الماضي، ضمن إجراءات إعادة التوطين، هي وأطفالها الأربعة، بعد 8 سنوات قضتها وزوجها في مصر.

يذكر أنه الإحصاءات الرسمية تشير إلى أن مصر تستضيف 288 ألفاً و524 لاجئا وطالب لجوء من 60 دولة، وفقاً لأحدث إحصائية صادرة عن مكتب مفوضية شؤون اللاجئين في مصر، ديسمبر من العام الماضي.

ويشار إلى أنه على مدار السنوات الماضية، كانت المفوضية المصرية للحقوق والحريات، تشدد دائما على ضرورة توقف السلطات المصرية عن ممارسة أي انتهاكات أو تضييق على أقلية الإيجور في مصر واحترام القوانين والاتفاقيات الدولية الموقعة عليها والتي تمنع أي احتجاز غير قانوني أو إعادة أي طالب لجوء إلى بلده الأم، والالتزام بتوفير الأمان لهم؛ ليُكلل بذلك مجهود برنامج حقوق اللاجئين والمهاجرين بـ"المفوضية المصرية"، بالنجاح في إنقاذ أسرة الطالب الصيني بلال عبدالكريم من الترحيل القسري إلى الصين والذي تم بإعادة توطين أسرة عبدالكريم في كندا، وتسليط الضوء على أوضاع اللاجئين في مصر بوجه عام واللاجئين الإيجور بوجه خاص المهددين بخطر الترحيل القسري لهم.

ونجحت المفوضية المصرية على مدار السنوات الماضية في المساعدة في توطين 12 مواطنا صينيا من أقلية الإيجور في ألمانيا، و16 أفغانيا في كندا، ولاجئ سوري في فرنسا، بالإضافة إلى لاجئ من جنوب السودان جرى إعادة توطينه في الولايات المتحدة الأمريكية.

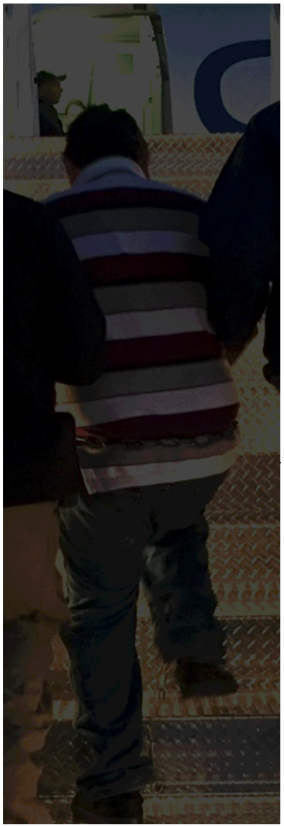

رحلة بلال عبد الكريم من السجن فى مصر الى اعادة التوطين فى كندا

21 مارس 2023	ألقت قوات الأمن القبض على المواطن الصيني من أقلية الإيجور بلال عبد الكريم
28 مارس 2023	ظهر بلال في نيابة مدينة نصر بعد 7 أيام من القبض عليه وإخفائه قسريا وحصل على إخلاء سبيله بكفالة قدرها 100 ألف جنيه لكنه لم يتمكن من دفعها لأن الشرطة استولت على أموال ومدخرات أسرته وقت مداهمة منزله
28 مارس 2023	قررت نيابة مدينة نصر إخلاء سبيل بلال عبد الكريم بكفالة 100 ألف جنية وتعذر دفعها ليتم تجديد حبسة
26 يونيو 2023	قررت محكمة جنح مستأنف مدينة نصر إخلاء سبيل بلال بكفالة 30 ألف جنيه
27 يونيو 2023	المحكمة ترفض استئناف النيابة على قرارها وتؤيد إخلاء سبيل بلال
10 أغسطس 2023	إعادة توطين الطالب الصيني بلال عبدالكريم في كندا
23 أغسطس 2023	السيدة بالتيمو عبدالعزيز زوجة بلال عبدالكريم تلحق بشريك حياتها في كندا ضمن إجراءات إعادة التوطين، هي وأطفالها الأربعة

إنقاذ تراثنا السمعي والبصري من أجل الأجيال القادمة ضرورة حتمية

هل تعلم؟

تمثل المحفوظات السمعية والبصرية تراثًا لا يقدر بثمن ومصدرا قيّمًا للمعرفة لما لها من دور في إبراز التنوع الثقافي والاجتماعي واللغوي لمجتمعاتنا، فهي بحسب ما ذكر موقع الأمم المتحدة، تساعدنا في النمو الإدراكي وتعميق الفهم بالعالم الذي نتشاركه جميعًا؛ ولذا فإن صون هذا التراث وضمان إتاحته للجمهور والأجيال المقبلة يُعد هدفًا حيويًا لجميع المؤسسات المعنية بالذاكرة المجتمعية.

وتنص المادة (47) من الدستور المصري على أن "تلتزم الدولة بالحفاظ على الهوية الثقافية المصرية بروافدها الحضارية المتنوعة"، فيما تنص المادة (50) من الدستور على أن "تراث مصر الحضاري والثقافي، المادي والمعنوى، بجميع تنوعاته ومراحله الكبرى، المصرية القديمة، والقبطية، والإسلامية، ثروة قومية وإنسانية، تلتزم الدولة بالحفاظ عليه وصيانته، وكذا الرصيد الثقافي المعاصر المعماري والأدبي والفني بمختلف تنوعاته، والاعتداء على أي من ذلك جريمة يعاقب عليها القانون. وتولي الدولة اهتماماً خاصاً بالحفاظ على مكونات التعددية الثقافية في مصر".

ويطالب نقاد وسينمائيون مصريون - خلال السنوات الماضية - بتأهيل وتوثيق إنتاج السينما المصرية على مدى 100 عام، في ظل اتهامات بتعرض آلاف الأفلام للنهب والتلف والبيع السري للقنوات الفضائية.

يذكر أن العالم يحتفل في 27 أكتوبر من كل عام باليوم العالمي للتراث السمعي والبصرى، والذي يهدف إلى إحياء ذكرى اعتماد المؤتمر العام في دورته الحادية والعشرين، في العام 1980، التوصية بشأن حماية الصور المتحركة وصونها. إذ يقدم اليوم العالمي الفرصة لرفع مستوى الوعي بشأن الحاجة إلى اتخاذ تدابير عاجلة والإقرار بأهمية الوثائق والمواد السمعية البصرية.

الهروب من الجحيم

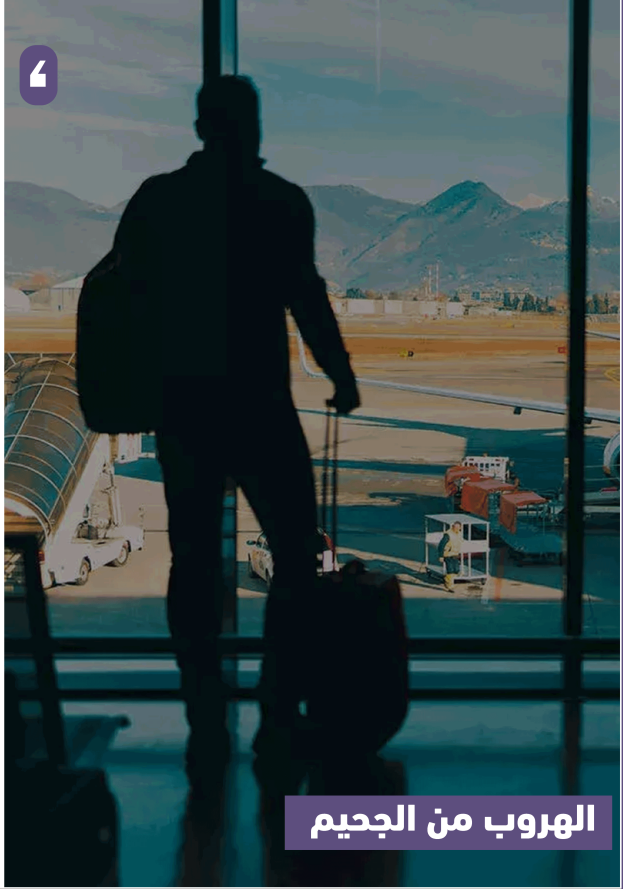

انا اتحبست في تهمة تأسيس تنظيم اتحاد الجرابيع وقلب نظام الحكم ودي قضية انا ونانسي كمال بس الي كنا فيها، وقتها اتسجنت 150 يوم بالظبط، واثناء حبسي كان اتقبض علي مجموعة في العيد في حديقة الازهر منهم نانسي وساره مهني واحمد نصر واخرين تقريبا بعد حبسي ب10 ايام.

بعد ما خرجت من الحبس بعد ال150 يوم خلال شهرين النيابة ضمتني للقضية الجديدة، وفوجئت أن قضية معتقلي العيد، أو معتقلي الفسحة داخل حديقة الازهر، التي سجنت على أساسها، أحيلت إلى المحكمة، وذلك بتهمة نشر أخبار كاذبة، وطباعة منشورات تخص تنظيم اتحاد الجرابيع، وقد تم الحكم فيها بسنتين سجن من محكمة أمن دولة عليا طوارئ، وهي محكمة لا يوجد فيها استئناف، ولا نقض للحكم، فقط عفو من رئيس الجمهورية، وذلك في مخالفة للدستور والقانون، حيث أن إنشاء المحكمة، وقانونها كان بعد سجني برفقة معتقلي الفسحة

وهو غير الجائز قانونا أن نحبس بقانون جديد ولكن هكذا الديكتاتوريات تعمل، وهذا بخلاف القضية التي تم حبسي فيها لمدة 150 يوم، وهي قضية تأسيس تنظيم يسعي لقلب نظام الحكم وهو ايضا اتحاد الجرابيع مع اختلاف التهم، وهذه الحبسة تحديدا انا خرجت منها اخلاء سبيل بالصدفة والحظ فقط وهذا كلام في سياق اخر.

ومنذ أن سمعت بتحديد جلسة وبدأت بتجهيز اوراقي للسفر، وقبل الجلسة الثانية ب12 ساعة قررت المغادرة الي كينيا وهي أحد البلاد الأفريقية التي لا يحتاج دخولها للمصريين فيزا، وكنت قد أستخرجت الباسبور، كنت حرفيا مرعوب وغير ضامن الخروج من المطار ولكني كنت استعد بكل الوسائل بحيث لو تم القبض عليا فانا قد طرقت كل السبل ومن حسن حظي والصدف الجميلة اني اقنعت ظابط المطار اني مسافر كرجل أعمال، سأساهم بعملة صعبه لنهضة مصر وتحيا مصر 3 مرات والأغرب بالنسبالي انه صدقني، ولم اذهب الي الكشف الامني او هكذا اتصور طبعا، انا كنت في هذا الوقت في قمة الرعب واتخيل مالا يمكن تخيله من تعذيب واختفاء قسري كنت مرعوب بينما عندما اعتقلوني داخل القسم لم اكن خائف نهائيا الانسان كائن غريب صعب فهم شعوره في الاوقات المختلفة بالمنطق وحده.

اتذكر قبلها احد اعز اصدقائي وهو معتقل الآن منذ اكثر من 5 سنين، وعليه حكم ب10، كان معي يهدأ من روعي، ويحتويني وكنا نأكل في محل رأفت بمصر الجديدة مع عدة اصدقاء كنت اتخيل ان هذا هو عشاء الوداع او العشاء الاخير لاني كنت شبه متيقن اني لن اغادر المطار وساذهب مباشرة لامن الدولة، وقد اوصلني للمطار هذا الصديق الانسان ومجموعه من الاقارب والرفاق وهو من اروع وانبل من قابلت في الثورة وللعجب وتدابير القدر فبعد وجودي في كينيا بحوالي شهرين صعقت وصدمت بخبر اعتقاله.

وكان هذا اصعب موقف مر عليا في السفر، وفكرت حينها في الرجوع الي مصر، ولكن الطبيبة النفسية اقنعتني بتغيير قراري،

وبعد المكوث في كينيا خمس شهور ذهبت الي كوريا الجنوبية لانها بها لجوء ومعترفه بالقانون الدولي للاجئين

وبعد حوالي 4 سنين من المكوث في كوريا احب اللجوء واصبحت أحيا في امان.

عبدالرحمن مأذون

ناشط ولاجيء سياسي في كوريا الجنوبية

365 يوم

من التضامن والمشاركة في نشر وتعزيز ثقافة حقوق الإنسان

برنامج
تعزيز ثقافة حقوق الإنسان

عام على تدشين برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان

معرفة

مشاركة

مناصرة

على مدار عقد كامل ومنذ تأسيس "المفوضية المصرية للحقوق والحريات" تحت شعار "من أجل وطن يحمي انسانيتنا"، عمدت المفوضية على تأسيس لمفهوم الحركة الحقوقية المصرية،وذلك باعتمادها بشكل أساسي فى تكوينها على مزيج من النشطاء والمدافعين عن حقوق الإنسان المؤمنين بالتغيير ومناصرة قضايا حقوق الإنسان المختلفة بالإضافة إلى خريجي كليات الصحافة والإعلام والحقوق والعلوم السياسية.

وكانت رسالتها واضحة فى السعي إلى تمكين الأشخاص أن يكونوا مدافعين عن حقوق الإنسان. تحت أي خلفية مهنية أو شريحة عمرية أو فئة جندارية.

وعلى مدار عشرة سنوات عمل، توسعت المفوضية في مجالات الصحة والبيئة والتعليم، ومناصرة قضايا اللاجئين والمهاجرين، والاشتباك مع ملفات العدالة الجنائية والصحافة وحرية الرأي والتعبير، بالإضافة إلى العمل على ملف الحق في السكن و الأقليات والفئات المهمشة و المستضعفة.

ولكن التحدي الحقيقي كان في كيفية فتح مساحة للمشاركة الفعالة للجميع دون استثناء او اقصاء أو تمييز.

وتم بالفعل ذلك عبر سنوات عديدة إلى أن تم الإعلان عن برنامج "تعزيز ثقافة حقوق الإنسان" وهو احدث برامج المفوضية المصرية للحقوق والحريات والذي نحتفي اليوم فيه مع شركائنا من الأعضاء والمشتركين بمرور عام من المشاركة والمعرفة والمناصرة ، الذي أسفر على العديد من الأنشطة التي ساهمت في الدفاع عن قضايا حقوق الإنسان المختلفة.

مسارات برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان

أهمية المشاركة

الفعالة للجميع تحت أي خلفية مهنية أو فئة عمرية او موقع جغرافي والتي تمكن الأشخاص من التعبير عن ذواتهم و مجتمعاتهم.

زيادة المعرفة

لتمكين الأشخاص من كسب الخبرات و المهارات للحصول على المعلومات والاطلاع عليها لاستنتاجها وتحليلها ومعرفة ما يدور حولهم

السعي عبر المناصرة

إلى بلورة المطالب الحقوقية والدفاع عن حقوق الإنسان بالحشد وكسب التأييد بهدف إحداث تغيير للقضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وفق أسس سلمية وقانونية

أنشطة برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان

إن التعاون بين برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان والأعضاء المشتركين في البرنامج والشركاء المحليين يمثل اولوية استراتيجية في نشر وتعزيز ثقافة حقوق الإنسان.

كما يساهم في مناصرة قضايا حقوق الانسان المشتركة ويعزز من التنوع في المهارة والمعرفة بقيم ومبادئ حقوق الإنسان.

وكان لذلك التعاون الغير مسبق أثر بالغ على نتائج الأنشطة والفعاليات والتي كانت تستند علي أدوات مرنة وفعالة مخصصة للاعضاء والمشتركين.

ومن أهم الانشطة التي عمل عليها البرنامج بالمشاركة والتعاون مع الأعضاء والمشتركين والشركاء المحليين. ⁂

مجلة حق ومعرفة

تصدرت مجلة "حق ومعرفة" قائمة الأنشطة الأكثر تفاعلا من الأعضاء والمشتركين لبرنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان.

ويعود ذلك للمزايا التي تمتلكها المجلة من سهولة الوصول للمعلومات التي تعزز من المعرفة بالقضايا الحقوقية المرتبطة بالواقع العملي. وكما تعتمد على مساهمات الأعضاء والمشتركين والشركاء المحليين.

بالإضافة إلى الموضوعات والملفات التي يتم طرحها عبر المحاور المختلفة للمجلة. والتي تسلط الضوء فيها بسير المؤثرين في عالمنا و قصصهم الملهمة لنا لنستمر في الدفاع عن حقوق الإنسان. ويكون ذلك في إطار محور "شخصية العدد" والذي تحدثنا فيه بالعدد الأول من المجلة عن المحامي و الحقوقي البارز والراحل عن عالمنا هشام مبارك كأحد رواد الحركة الحقوقية المصرية.

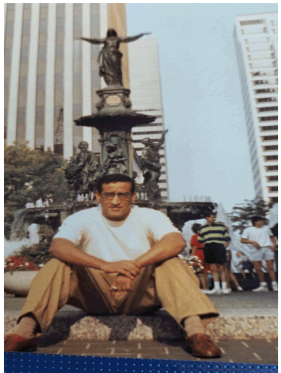
هشام مبارك

ويعد "مركز النديم" من أهم الشخصيات التي تناولها محور شخصية العدد ويرجع ذلك للدور الذي يلعبه المركز من توثيق انتهاكات التعذيب وتأهيل ضحايا التعذيب.

وكان ذلك بمناسبة مرور 30 عام علي تاسيس مركز النديم" تحت عنوان ثلاثون عام من مكافحة التعذيب.

ويأتي محور " مدافع/ة " والذي يعد من أهم محاور المجلة إذ يكشف و يفضح ممارسات السلطة اتجاه النشطاء والسياسيين والمدافعين/ات عن حقوق الإنسان والانتهاكات بحقهم.

وتعود أهميتة كونه يرصد ويعرض الانتهاكات التي تتنوع ما بين توقيف واعتقال ومنع من السفر والتحفظ على الأموال.

كما يعمل على حث السلطة على وقف الانتهاكات والالتزام باحترام وحماية المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان.

ويشار إلى أن المحور سلط الضوء على الكثير من المدافعين/ات عن حقوق الإنسان، في محاولة للحد من الانتهاكات التي تطالهم بسبب عملهم في الدفاع عن حقوق الإنسان.

"منهم من نال حريته بالفعل ومنهم مازال تحت وطأة عنف السلطة"

فقد كشف العدد الثاني من المجلة، حجم الانتهاكات التي تعرض لها المحامي والحقوقي محمد الباقر والحائز على جائزة " UIA / LexisNexis 2022" لسيادة القانون.

تحت عنوان " حكيم المدافعين " ويرجع ذلك لكون أن الباقر أحد أهم المدافعين عن حقوق الإنسان في مصر .

فقد ساهم الباقر في التأثير المباشر في ملفات معتقلي الرأي واللاجئين والمهاجرين بالإضافة إلى عمله على ملف التعليم و حقوق الطلاب .

ومع ذلك وبسبب عملة السلمي والمشروع و إيمانه بمبدأ العدالة فقد تعرض للاستهداف من قبل السلطات المصرية.

وكانت حكمت محكمة أمن الدولة طوارئ بتاريخ 20 ديسمبر بالسجن 4 سنوات علي الباقر وآخرين بالقضية 1228 لسنة 2021 والمنسوخة من القضية 1356 لسنة 2019 أمن دولة عليا. وجاءت المحاكمة بعد أن تجاوز فترة الحبس الاحتياطي حيث تم إحالته للمحاكمة الجنائية التي عقدت أولى جلساتها بتاريخ 18 أكتوبر 2021

وصدر قرار جمهوري بالعفو عن الباقر في 19 يوليو 2023. استجابة لدعوة أمناء الحوار الوطني والقوى السياسية بعد الحكم على الباحث باتريك زكي بالسجن 3 سنوات.

كما تناول العدد الرابع من المجلة الانتهاكات التي تعرض لها المحامي والمدافع عن حقوق الإنسان "يوسف منصور" الذي نشأ في كنف أسرة يسارية.

فجدة المناضل العمالي سيد عبد الراضي وعضو مجلس الشورى عن الحزب المصري الديمقراطي بعد ثورة 25 يناير 2011 والتي كان لمبادئها وأحداثها أثرا كبيرا على تكوين شخصية يوسف كمدافع عن حقوق الإنسان

والتي عاقبته السلطة بالإخفاء القسري والاعتقال على خلفية التحقيق في القضية 330 لسنة 2022 حصر أمن دولة . ووجهت له النيابة اتهامات بالانضمام لجماعة ارهابية ونشر اخبار كاذبة بالداخل والخارج .

والجدير بالذكر أن يوسف تم الإعلان عن إخلاء سبيله بتاريخ 7 أغسطس 2023 بصحبة 32 شخصا من المحبوسين احتياطيا في قضايا سياسية .

وفق إعلان أعضاء بالعفو الرئاسي.

المحامي يوسف منصور

ويعتبر "أدب السجون" محور أساسي في مجلة حق ومعرفة وهو باب يرمي إلى فتح مساحة للسجناء ومعتقلي الرأي الذين تم اعتقالهم على خلفية سياسية.

ويعد أدب السجون شكل من أشكال التعبير التي عرفتها البشرية من زمن بعيد. يستعين به الإنسان على القيود التي تحيط به في محاولة للشعور بقدر من الحرية. كما يصف فيه ما يعايشه من قهر وكبت. وربما هرباً من جدران السجن التي تحيط به والذي وصفه البعض بـ الفراغ اللانهائي يتعاظم شيئا فشيئا.

ومن بين الأعمال التي تم تناولها في العدد الرابع كان مضمون كتاب احمد دومة والذي سبقه إلى الحرية "يشبه الهتاف.. يشبه الأنين" والذي تولت دار ابن رشد طباعته من خارج مصر ولكن لم يسمح بتداوله أو نشره في مصر .

أحمد دومة هو ناشط سياسي من مواليد 1988 بدأ نشاطه منذ تأسيس حركة كفاية في 2004 . وبزغ نجمه في ثورة 25 يناير 2011 . وكان يقض دومة حكما بالسجن المشدد لمدة خمسة عشرة عاما في القضية المعروفة إعلاميا بأحداث مجلس الوزراء.

وبعد أن قضي دومة أكثر من عشرة سنوات بالاعتقال صدر قرار جمهوري بالعفو في أغسطس 2023.

استقبال أصدقاء دومة بعد خروجه من السجن

مسابقة ECRF الفن وحقوق الإنسان

وجاءت مسابقة ECRF الفن وحقوق الإنسان كنشاط يعكس حرص برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان، على التنوع في أشكال التعبير، فتجد في الفن وسيلة التغيير والبناء السلمي، كما تجد في الفن مجال للتعبير عن الرأي وممارسة الحريات، فالفن مساحة مطلقة للابداع.

ولذلك يعمل برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان على دعم وتشجيع المبدعين من الفنون المختلفة والمهتمين بتعزيز ثقافة حقوق الإنسان، كما تعمل على إبراز دورهم في الدفاع عن حقوق الإنسان من خلال إطلاق مسابقة ECRF للفن وحقوق الإنسان وعن طريق استقبال المشاركات الفنية في الشعر والقصة القصيرة والرسم التعبيري وغيرها من الفنون المختلفة.

وكان قد شارك معنا أكثر من 20 مشترك في مسابقات الشعر والرسم التعبيري والقصة القصيرة و فاز فيها 3 مشتركين بجوائز المسابقات، والتي كانت عبارة عن مجموعة أعمال أدبية من اختيار المتسابق وفازت بها. ر / ا - عن القصر القصيرة والتي تم الإعلان عنها في العدد الرابع من مجلة حق ومعرفة، كما حصل المتسابق م / م - علي مجموعة الأعمال الكاملة للشاعر الكبير عبدالرحمن الأبنودي عن مسابقة الشعر بقصيدة صوت المكن والتي تم الإعلان عنها في العدد الثالث من مجلة حق ومعرفة، وكان قد حصلت المتسابقة ن / ا - علي مجموعة أدوات احترافية للرسم وذلك كجائزة لمسابقة التعبير المرئي (رسم) وكان قد تم الإعلان عنها في العدد الثاني من ذات المجلة .

النشرات الدورية

كانت النشرات الدورية مساحة متواصلة من المعرفة للإعلان عن انشطة المفوضية وايضا تحتوي على كافة المعلومات الخاصة بحقوق الإنسان خلال الفترات الحالية لتكونوا فى متابعة مستمرة بكل ما يتعلق بحقوق الإنسان.

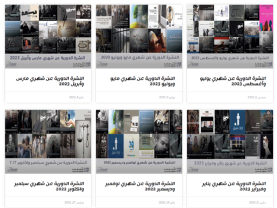

بنك الأفكار

يقوم بنك الأفكار باستقبال الأفكار الحقوقية التي تشغل بالكم وتبحثون عن ترجمتها إلى مخرجات، سواء حملات أو أبحاث أو غيرها من الأدوات المختلفة، ويمكننا العمل عليها معا.

ويهدف بنك الأفكار ليكون مساحة آمنة للمهتمين بمجال حقوق الإنسان لعرض أفكارهم المتعلقة بحقوق الإنسان.

كما يهدف إلى الاستفادة من خبرات الجميع، حيث يمكننا العمل بشكل مشترك.

وايضا مساحة لدمج أفكار جديدة لم تعمل عليها المؤسسة من قبل لبدء العمل عليها.

من خلال بنك الأفكار استقبلنا أكثر من 10 أفكار، كان موضوع عمالة الأطفال هو الأبرز فيها والذي تم العمل عليه في يونيو الماضي.

ما نتطلع له في المستقبل

منذ نشأة برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان. ونحن نهدف إلى زيادة المعرفة وتمكين الأشخاص من كسب الخبرات والمهارات للحصول على المعلومات حتى يكونوا مدركين للقضايا المحيطة بهم.

ولكن الهدف الأساسي لبرنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان. هو زيادة المعرفة في إطار التطور المجتمعي عن طريق منهج علمي مبني على الحقوق .

ومن أجل تحقيق ذلك فقد تم التجهيز والإعداد للإعلان عن البرامج والفعاليات الثقافية و أكاديمية ECRF للتعليم والتي سوف تنطلق بدءا من يناير 2024

أكاديمية ECRF

لم يكن نشاط اكاديمية ECRF فكرة وليدة اللحظة، بل جاءت عبر تطور عملي و تاريخي للمفوضية المصرية للحقوق والحريات.

فمنذ تأسيس المفوضية المصرية وعبر جميع الملفات التي عملت عليها باستخدام الكثير من الأدوات المتطورة والفعالة. والتي أظهرت أن هناك فراغ يتعلق بالتدريب والتثقيف ودمج مدافعين جدد من اجيال جديدة.

فقد كان لهذا الأثر ضرورة استحداث اداة فعالة تساهم في التطور المجتمعي على أن يكون ذلك التطور مبني على قيم ومبادئ حقوق الإنسان.

و نتج عن ذلك التحليل الإعداد لأكاديمية ECRF والتي تهدف إلى تزويد النشطاء والمدافعين عن حقوق الإنسان بالأدوات والمهارات التي تساعدهم في تطوير آلياتها في الدفاع عن حقوق الإنسان.

بالإضافة إلى جعل كل شخص مدافعا عن حقوق الإنسان تحت أي خلفية مهنية أو علمية أو تحت أي شريحة عمرية أو فئة جندارية.

الفعاليات الثقافية

تمتاز مصر بالتنوع في الأعراق والثقافات والتي تجعل منها قوة لا يستهان بها في إطار التطور المجتمعي. كما تعزز من التنوع في أشكال التعبير الثقافي. بالاضافة الى انه يمكن ان يكون موردا هاما للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية .

ولذلك فإن برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان وجد في الخصائص الثقافية المتعددة أداة يمكن لها أن تعمل على أهداف البرنامج الرامي إلى نشر وتعزيز ثقافة حقوق الإنسان والتي تنسجم مع الكثير منها . كما أن الأنشطة والفعاليات الثقافية وسيلة هامة في حماية وتعزيز الصناعات المرتبطة بالموروثات الثقافية المتعددة والمختلفة.

وكان قد حدد برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان بدأ انطلاق الانشطة والفعاليات الثقافية في الربع الأول من عام 2024. وهي عبارة عن صالون ECRF للادب والشعر والحكي والفنون المختلفة.

وبالتوازي وكما هو مخطط له سوف يكون هناك حلقات نقاشية حول الفن ودوره في نشر وتعزيز ثقافة حقوق الإنسان. بالاضافة الى الدعم الفني والإعلامي لصغار المبدعين وكذلك فتح مساحات للترويج لأعمالهم الفنية والادبية وجميع الفنون الكلاسيكية والحديثة.

رسالة من فريق برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان

اعزائنا مشتركي برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان ،،

عام مضى على وجودكم معنا في برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان كجزء هام وثمين من اسرة المفوضية المصرية للحقوق والحريات.

نكتب إليكم هذه الرسالة لنعبر عن مدى اعتزازنا بوجودكم معنا، والذي ساهم في إثراء عملنا كحركة حقوقية تهتم بالدفاع عن حقوق الإنسان في المقام الأول ونشر وتعزيز ثقافة حقوق الإنسان.

نحن فخورون بكل مشاركتكم معانا سواء بالافكار عن طريق بنك الافكار او حتي بالمقالات عن طريق مجلة حق ومعرفة كما ان اعمالك الفنية التي استقبلناها في مسابقة ECRF الفن وحقوق الإنسان والتي ساهمت في مناصرة قضايا حقوق الإنسان بالفن.

نأمل أن نلتقي في العام القادم ونحن نحتفل معًا بانجازاتنا المتعددة في رحلة الدفاع عن حقوق الإنسان.

محمد مختار
مدير برنامج تعزيز ثقافة حقوق الإنسان

1

الصحة النفسية هي حالة من الرفاه النفسي تُمَكّن الشخص من مواجهة ضغوط الحياة، وتحقيق إمكاناته، والتعلّم والعمل بشكل جيد، والمساهمة في مجتمعه المحلي. وهي جزء لا يتجزأ من الصحة والرفاه اللذين يدعمان قدراتنا الفردية والجماعية على اتخاذ القرارات وإقامة العلاقات وتشكيل العالم الذي نعيش فيه. والصحة النفسية هي حق أساسي من حقوق الإنسان. وهي حاسمة الأهمية للتنمية الشخصية والمجتمعية والاجتماعية الاقتصادية.

2

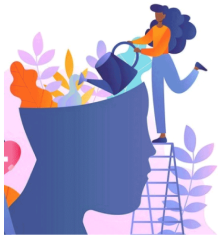

لا تقتصر الصحة النفسية على غياب المرض. فهي جزء من سلسلة متصلة من الأفكار والمشاعر المعقدة، تختلف من شخص إلى آخر، وتتسم بدرجات متفاوتة من الصعوبة والضيق. ولا تقل الصحة النفسية عن الصحة البدنية وتستحق نفس الدرجة من الانتباه والرعاية. كذلك فإننا دائما نسعى إلى تحقيق أعلى مستوى من الانسجام والرفاه النفسي ويمكن تلخيص حياتنا بأنها تلك الرحلة التي نخوضها لنحقق ذلك، بغض النظر عن محطة الوصول، التي هي في وصفها أقرب الى وصف الجنة. في هذه الرحلة أنت السائق. قد تتعطل سيارتك، قد تحتاج الى ترميم، أو إصلاح أو حتى غمرة، لكنك في كل الأحوال أنت من يقود السيارة.

3

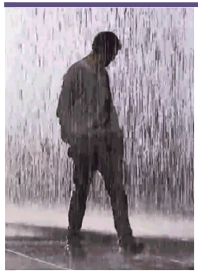

لا يوجد إنسان لم يشعر يوما بمشاعر الضيق، أو القلق، أو الزهق، أو الحزن – خاصة في حالات الفقد – لكنها وحدها لا تعني أن الإنسان يعاني مرضا وإنما يعاني من عرض من الأعراض، لا يوقف حياته العملية والاجتماعية، حتى لو جعلها أكثر صعوبة لفترة. ليس عليك أن تكون إيجابيا طوال الوقت. لا بأس أن تشعر بالحزن والغضب والانزعاج، والإحباط، والخوف، والقلق. وجود مشاعر لا يجعلك شخصا سلبيا. إنه يجعلك إنسانا. مشاكل الصحة النفسية لا تحدد من أنت، إنها أمور تشعر بها، تمر بها، تعيشها. على سبيل المثال، حيث تسير تحت المطر قد تبتل ملابسك، بل قد يبتل جسدك، لكنك أبدا لا تصبح مطرا.

4

القلق هو شعور بعدم الارتياح، مثل القلق أو الخوف، يمكن أن يكون خفيفا أو شديدا. كل شخص لديه مشاعر القلق في مرحلة ما من حياتهم. حين تشعر بالقلق تتوقع السيء.. تخاف مما هو قادم.. حتى لو كان هذا القادم غير محدد وغير واضح المعالم. إنه فقط شعور متراوح في شدته بأن أمرا ما سيئا سوف يحدث.

5

الاكتئاب هو اضطراب في المزاج يؤثر على شعورك وتفكيرك وتصرفك. الاضطراب مختلف عن الحزن. جميعنا نحزن لأسباب ويخف حزننا أو يختفي بعد وقت مع غياب الأسباب أو نسيانها. الاكتئاب أمر آخر. بل يمكن القول أن الاكتئاب هو أكثر الاضطرابات ألما، وفي أسوأ درجاته قد يؤدي بالإنسان إلى أن يفكر في إيذاء نفسه، أو إنهاء حياته وفي بعض الحالات إنهاء حياة من يحب لاعتقاده بأنه ينقذهم من مصير بشع.

6

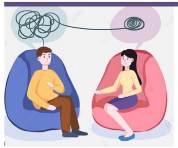

الصحة النفسية والطب النفسي مثلهما مثل الصحة الجسدية والطب العام تخصص علمي لا يوصم من يعاني منه وبالتالي فإن طلب المساعدة ليس بدوره عيبا أو سببا للخجل أو الشعور بالعار. عندما تتجاوز الأعراض النفسية قدرتك على التأقلم والتكيف وتصبح مصدرا لألمك أو ألم من هم حولك عليك التواصل مع متخصص طلبا للمساعدة.

7

من الضروري أن تعلم أن اللجوء الى متخصص – مثلما في كل تخصصات الطب – لا يعني سلب إرادتك. فالاضطراب النفسي لا يحرمك حقوقك إلا بعض هذه الحقوق في حال كنت تسبب الأذى لك أو للآخرين. فأنت حين تعاني، من حقك أن تلجأ لمن يرفع عنك تلك المعاناة.

وحين تلجأ إلى من يساعدك من حقك أن يستمع اليك وأن ينصت باهتمام وأن يشرح لك، وأن يقترح عليك، وأن يجيب على كل أسئلتك ومن حقك أن تقبل أو لا تقبل. من حقك أن تختار!

محمد أكسجين..

صحفي الشارع الذي عاقبه النظام جزاء انحيازه للغلابة

الاسم: محمد إبراهيم رضوان الشهير بأكسجين

التهمة: يناير وصحافة المواطن

أما الجزاء فسنوات عمر تضيع بلا عدد ولا هدف وقضية تلو الأخرى..

بطاقة تعريفية قد تتشابه مع الآلاف ممن مروا بثورة يناير فصدقوها، ولكن لأكسجين قصته الموثقة مع الغلابة، حيث رفض العمل الصحفي التقليدي الذي يحكمه رأس المال والنفوذ في أغلب الأوقات، واتجه إلى صحافة المواطن، والتي كانت واحدة من أهم إفرازات الربيع العربي، بل هي ماربطت الشرق بالغرب، فالثورة في تشيلي، تحكي بما حدث في ميدان التحرير، وبلاك لايف ماتر في أمريكا بالمثل، تربطنا جميعا مبادئ الحرية، والإخاء.

وصحافة المواطن أو كما تعرف أيضا بالصحافة الشعبية وصحافة الشارع، تتمثل بلعب المواطن العادي دور الصحفي أو المراسل في عملية جمع، نقل، ونشر الأخبار.

وقد دخل هذا الاصطلاح عالم الصحافة، بالتزامن مع فورة الإنترنت والسوشيال ميديا (مواقع التواصل الاجتماعي)، حيث عزز ثقافة نشر ونقل الخبر على المستوى الشعبي المحلي ونقله إلى العالمي.

> **طبقا ل "هيومن رايتس ووتش"، "شابت محاكمة أمن الدولة طوارئ بحق محمد أكسجين وعلاء عبد الفتاح، ومحمد الباقر، انتهاكات كثيرة للمحاكمة العادلة والإجراءات القانونية الواجبة".**

من هو محمد أكسجين

محمد إبراهيم، مدون مصري شارك في ثورة يناير، قرر العمل صحافياً مستقلاً من دون مظلة نقابية، وأنشأ قناة على "يوتيوب" بعنوان "أكسجين مصر"، شعارها "نحن نحمل الحقيقة إليك، ونسعى لإثبات الحقائق المجردة لأن هذا ما تقتضيه أمانة الكلمة". انتشرت مقاطع الفيديو التي صورها، وعرف بعدها باسم "محمد أكسجين"، تأثراً باسم مدونته، ويبدو أن إدارته هذه المدونة وانتشارها بشكل ملحوظ كانا سبب اعتقاله عام 2018. بدأ أكسجين بالاستعانة ببعض الصحافيين ليساعدونه في نشر الأخبار

وبنظرة سريعة على مدونة أكسجين ستجد صحافة شعبية تعتمد على مشاركة الجمهور، لا النخب، وربما كان هذا هو سبب انتشارها، وبالتالي اتخاذ قرار بالقبض عليه، والتنكيل به على مدار سنوات.

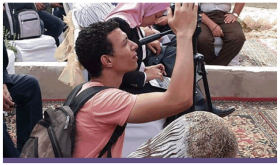

وبالعودة إلى مصر وما بذله أكسجين وجيله من مجهودات لإيصال صوت الناس للناس، دون الخضوع لدبابير روووس الأموال، معد استفز هذا النهج الأنظمة السياسية، فسعوا إلى إخراس مثل هذه النوعية من الأصوات، ومنهم من انضم إلى حظيرة الإعلام الموجه، ومنهم من أبى كحال أكسجين، فكان نصيبه السجن، والمعاناة.

وحاليا يعد محمد أكسجين واحد من 3 متهمين في القضية رقم 1280 لسنة 2021 حصر أمن دولة عليا، والتي أحالتها النيابة إلى محكمة جنح أمن الدولة طوارئ، وصدر الحكم فيها بالسجن من 4 إلى 5 سنوات.

وهي القضية التي كانت تضم المحامي الحقوقي البارز ومدير مركز "عدالة" محمد الباقر، المفرج عنه منذ شهور قليلة، والناشط السياسي علاء عبد الفتاح الذي لايزال في الاعتقال، حيث قضت المحكمة بالسجن 4 سنوات للأول و5 سنوات للثاني، و4 سنوات لأكسجين، وبغرامة مالية قدرها 200 ألف جنيه.

وسبق وأن ألقي القبض عليه في 6 أبريل 2018، وتم التحقيق معه في بتهمة الانضمام إلى جماعة إرهابية ونشر أخبار كاذبة، وظل محبوساً احتياطياً إلى أن صدر قرار من المحكمة في جلسة 22 يوليو 2019 بإخلاء سبيله ومعاقبته بالتدابير الاحترازية، في القضية 621 لسنة 2018.

ثم ألقي القبض على أكسجين للمرة الثانية في 21 سبتمبر 2019، أثناء تنفيذه التدابير الاحترازية بقسم شرطة البساتين، في أعقاب اعتقاله، وظل قيد الإخفاء 18 يومًا إلى أن ظهر في 8 أكتوبر 2019 في نيابة أمن الدولة العليا، على ذمة قضية جديدة حملت رقم 1356 لسنة 2019 حصر أمن دولة، حيث وجهت النيابة إلى أكسجين الاتهامات نفسها في القضية الأولى بنشر أخبار وبيانات كاذبة من شأنها إلحاق الضرر بالبلاد والانضمام إلى جماعة محظورة.

وبعد 14 شهرًا من الحبس الاحتياطي صدر قرار بإخلاء سبيله بتدابير احترازية. ولم يتم تنفيذ قرار إخلاء سبيله وجرى "تدويره من داخل محبسه" على ذمة القضية رقم 855 لسنة 2020، لمنع خروجه من السجن.

طبقا ل "هيومن رايتس ووتش"، "شابت محاكمة أمن الدولة طوارئ بحق محمد أكسجين وعلاء عبد الفتاح، ومحمد الباقر، انتهاكات كثيرة للمحاكمة العادلة والإجراءات القانونية الواجبة".

أكسجين وباقر وعلاء- المصدر "أرشيف"

وخلال سنوات العمر الضائع خلف الأسوار خسر أكسجين الكثير والكثير، على رأس تلك الخسائر كانت فقدانه لوالدته، الشخص الأكثر حرصا على زيارته خلال فترة سجنه الأولى، وحرمانه من رؤيتها خلال فترة سجنه الثانية، مما حداه إلى رفض الخروج لدفنها، بعد أن وافتها المنية، وهي تتلهف لرؤياه.

رفض أكسجين للخروج إلى دفن والدته، كان لحظة صعبة، حيث اعتبر أن حرمانه من رؤيتها خلال حياتها، لا يمكن غفرانه عبر رؤيتها وهي تمشي إلى مثواها الأخير، كان يرى أن الفعلة الشنعاء في حقها لا يمكن الصفح عنها، أو تبييض صفحة فاعليها، عبر تلك الخطوة.

ورغم صعوبة اللحظة فلم تكن اللحظة الحرجة الوحيدة حيث لاذ أكسجين إلى الانتحار كوسيلة للتخلص من السجن، والسجان، وفضل الصمت، والانعزال في كثير من الأحيان، ولكنه أبدا لم يكف عن فضوله الصحفي.

جل ما يخشاه أكسجين الوحدة والنسيان، يقول عبده "في آخر زيارة لي وبعد خروج دومة، وباقر، يخشى أكسجين الوحدة كثيرا، ويقول العنبر فضي عليا، انا انتسيت خلاص".

"

"وكل يوم في حبك تزيد الممنوعات"..رحيل الوالدة

"لا أريد شيئاً سوى خروج ابني من السجن؛ لم يفعل شيئاً، ولم ينتم إلى أحزاب، لقد كان مع الغلابة فقط"

تلك كانت كلمات الوالدة الراحلة التي تجسد علاقة أكسجين بها، حيث أمنت به وبعمله، وحتى آخر لحظة لها، فلم تعتبر أن الانحياز إلى الغلابة ذنب، يجب أن يحاسب ابنها عليها، ومع ذلك حرمت من رؤيته.

وبالمثل كان رأي عبده الأخ الأصغر لأكسجين، الذي رأى عدالة قضية شقيقه، وحكى بمرارة عن لحظة فقدان الوالدة، ورفض أكسجين الخروج، فيقول " حرموه منها وهي حية، والآن يستدعونه لدفنها، بالطبع سيرفض".

يتذكر عبده زيارة والدته له الأخيرة في المحكمة أثناء الحكم عليه، والتي أثرت نفسيا وصحيا كثيرا عليها، لم تتحمل البعد أكثر، وسنوات عمر ولدها الضائعة فرحلت حزينة قلقة على مستقبله.

أما أكسجين ونفسيته التي تغيرت كثيرا فيقول عبده "لم أراه في حالة نفسية أسوأ من تلك الفترة، وبعكس فترة سجنه الأولى، معاناة غير عادية فكل شيء ممنوع، حتى والدته كانت ممنوعة من الزيارة، وحتى وفاتها، كذلك أغلب المأكولات والمشروبات، وبالطبع لا مجال للكتب".

وحاليا جل ما يخشاه أكسجين الوحدة والنسيان، يقول عبده "في آخر زيارة لي وبعد خروج دومة، وباقر، يخشى أكسجين الوحدة كثيرا، ويقول العنبر فضي عليا، انا انتسيت خلاص".

ومع ذلك يؤكد عبده فخره البالغ بأخيه، وحتى أبناء بلدته في المنوفية، فجميعهم يعتبرون ما فعله ويتعرض له أكسجين، بطولة، ومصدر للفخر، "حتى أنا قبل ما أخطب أخبرت أهل خطيبتي بوضع أكسجين، فهو بالنهاية لم يحصل أكسجين على أي مكاسب شخصية أبدا، بل كان هدفه الدائم هو الحق للغلابة، فكيف لنا أن نتبرأ منه".

ويقول عبده " أكسجين هو الأخ الأكبر فينا، وطالما اختار التضحية، وبذل الجهد من أجل إسعادنا، بدأ حياته المهنية كشيف محترف في المطاعم، بينما كان يدرس في الجامعة تخصص كمبيوتر، ثم اتجه إلى الصحافة الشعبية متأثرا بثورة 25 يناير، وقد كان من أوائل الشباب التي انضمت إليها في منطقتنا، والوحيد في العائلة ذو الاهتمام السياسي".

واحدة من لقاءات أكسجين بالغلابة- المصدر مدونة أكسجين

يبدو أكسجين في كثير من الأحيان صامتا ومنعزلا، لا يختلط كثيرا بالناس، يفضل التأمل، والاستماع إلى محدثيه على كل شيء، ومع ذلك فمواقفه أمام الجهات الأمنية داخل السجن غير قابلة للمساومة، فهو لم يقبل يوما أن توجه إليه الإهانة، أو إلى أي من زملائه، مهما كان الثمن".

"

الصمت والانعزال.. لا للإهانة

حول واقعة وفاة الوالدة، ومحاولته الانتحار يروي لنا زميله السابق الناشط أحمد بدوي شهادته، حيث كان زميله في سجن طرة، ثم بدر لشهور قليلة فيقول: "حين توفت والدة أكسجين، وعلم بسماحهم له بدفنها، بادر ضابط الأمن أحمد فكري بالتحدث إليه بشكل مهين، وطلب تفتيشه ذاتيا قبل الخروج، معتبرا أن مشاركته في دفن والدته كرما من السلطات، بعد أن حرموه رؤيتها على مدى سنوات، فغضب أكسجين كثيرا، ورفض الخروج نهائيا.

بعدها استمر هذا الضابط في التنكيل بأكسجين وزملاء عنبره، تكسير أغراضهم، وسحقها، بحجة التفتيش، فقط لإلحاق الأذى بأكسجين، بعد أن تحداه، ساءت الحالة النفسية لأكسجين، فحاول الانتحار، ليس من باب اليأس، ولكن للهروب من ظلم الأسوار، وما خلفها.

ويستمر بدوي في حكايته فيقول: " من المؤكد أن أكسجين يمر بأصعب فتراته حاليا، فهو شخص عاطفي جدا، ومش اجتماعي، كحال الباقر، أو دومة، وقد كان دومة الأقرب إليه، فأعتقد أن خروجه سيخلق فجوة نفسية رهيبة بداخله، وشعور رهيب بالوحدة، خصوصا على قلة زائريه".

من جانب آخر وخلف الأسوار اختار أكسجين الفضول الصحفي المكلل بالصمت والانعزال، حول هذا يروي لنا رفيق سجنه السابق الناشط أحمد بدوي فيقول " يبدو أكسجين في كثير من الأحيان صامتا ومنعزلا، لا يختلط كثيرا بالناس، يفضل التأمل، والاستماع إلى محدثيه على كل شيء، ومع ذلك فمواقفه أمام الجهات الأمنية داخل السجن غير قابلة للمساومة، فهو لم يقبل يوما أن توجه إليه الإهانة، أو إلى أي من زملائه، مهما كان الثمن".

وفي هذا السياق نتذكر تعرض أكسجين للضرب والاهانة، والسجن الانفرادي الذي يعيشه منذ شهور.

المعتقل المحامي حامد صديق

وتعود أحداث الواقعة إلى يوم الاثنين 10 أبريل 2023، وتحديدا سجن بدر1، حيث رفض المعتقل البالغ من العمر 70 عاما تقريبا المحامي حامد صديق الخروج من زنزانته للذهاب إلى جلسة تجديد حبسه بعد وفاة زوجته، وتدويره على قضية جديدة بعد انقضاء الفترة القانونية للحبس الاحتياطي، الأمر الذي قام على اثره مأمور السجن باستعمال القوة الضاربة (مجموعة أمنية داخل السجن تقوم بفض أعمال الشغب بالقوة) بهدف إخراجه من الزنزانة بالقوة، وقاموا بالاعتداء عليه بالضرب باستخدام العصا ودهس وجهه بأحذيتهم، ليس هذا فحسب، بل وأمرهم بنقله إلي التأديب ملفوفًا في بطانية على إثر ذلك قام زملاء زنزانته محمد الباقر و محمد اكسجين بالتدخل محاولين منع الاعتداء علي صديق و طلب النجدة من أحمد دومة والزنازين المجاورة في العنبر إلا أن المأمور قام بالاعتداء عليهم وتكميم أفواههم بقطعة من القماش، الأمر الذي أدي لإصابة محمد اكسجين في أحد ضلوعه، ونقلهم جميعا إلى التأديب بملابسهم الداخلية فقط، حيث ظلوا محتجزين بلا طعام أو شراب أو أدوية.

لاحقا تم إعادة باقر وأكسجين وحامد صديق الي عنبر السجن، ولكن في زنازين انفرادية متباعدة وبدون أي من أغراضهم، فضلًا عن حرمانهم من التريض الجماعي، ومخالطة زملائهم، وهو الوضع القائم حتى الآن، ومنذ أبريل الماضي.

يعود بدوي زميل أكسجين السابق ليحكي " كيف أن أكسجين كان حريصا على تنشيط ذهنه الصحفي داخل السجن عبر مخالطة الشخصيات العامة، والاستماع لهم، مثل المعتقل ورئيس حزب مصر القوية الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح، ورجل الاعمال صفوان ثابت، وغيرهم، كما كان مهتما بتثقيف نفسه طوال الوقت، على أمل العودة لهوايته وحبه الأول كصحفي.

أخيرا نختم بجزء من مقال الكاتب علاء الأسواني المعنون ب" جريمة محمد أكسجين" حيث يقول:

"غضبت أجهزة الأمن على محمد أكسجين لأنه يقدم الحقيقة ولأن ملايين المشاهدين يتابعون قناة أكسجين مصر فظهر مذيع معروف بعلاقته الوطيدة بالأمن وقام بالتحريض ضده متسائلا لماذا هو مطلق السراح حتى الآن؟ وقد رد محمد أكسجين على صفحته قائلا: "أنا لن أهرب. أنا لم ارتكب جريمة حتى أهرب ولمن نترك الوطن إذا هربنا جميعا".

بهذه الشجاعة النبيلة استقبل محمد أكسجين تهديدات عملاء الأمن في التليفزيون. وبمجرد أن بدأ عبد الفتاح السيسي ولايته الجديدة تم اختطاف محمد أكسجين بواسطة أجهزة الامن ثم اختفى قسريا لعدة أيام وظهر في قسم قصر النيل ثم اختفى مرة أخرى عدة أيام وظهر في نيابة أمن الدولة التي وجهت له تهمتين عجيبتين: نشر أخبار كاذبة، والانضمام لجماعة إرهابية.

الكاتب علاء الأسواني – المصدر وكالات

الاتهام الأول لا أساس له من الصحة لأن موقع أكسجين مصر لا يذيع أي أخبار أساسا. أما التهمة الثانية فإن مصر تنفرد بها من دون دول العالم كله فالنيابة عندنا توجه لمن تشاء تهمة الانضمام إلى جماعة إرهابية بدون أن تحدد اسم هذه الجماعة الإرهابية، وهذا الأمر يشبه بالضبط أن تتهم شخصا بالقتل العمد بغير أن تعلن اسم القتيل الذي تتهمه بقتله".

#الحرية_لصحفي_الغلابة_
محمد_أكسجين

"غضبت أجهزة الأمن على محمد أكسجين لأنه يقدم الحقيقة ولأن ملايين المشاهدين يتابعون قناة أكسجين مصر فظهر مذيع معروف بعلاقته الوطيدة بالأمن وقام بالتحريض ضده متسائلا لماذا هو مطلق السراح حتى الآن؟ و ـ رد محمد أكسجين على صفحته قائلا: "أنا لن أهرب. أنا لم ارتكب جريمة حتى أهرب ولمن نترك الوطن إذا هربنا جميعا".

جدول الايام العالمية

شهـر أكتوبر

2 أكتوبر
اليوم الدولى للاعنف
لقراءة المزيد

5 أكتوبر
اليوم العالمى للموئل
لقراءة المزيد

5 أكتوبر
اليوم العالمى للمعلمين
لقراءة المزيد

10 أكتوبر
اليوم العالمى للصحة النفسية
لقراءة المزيد

11 أكتوبر
اليوم الدولى للطفلة
لقراءة المزيد

13 أكتوبر
اليوم الدولى للحد من الكوارث
لقراءة المزيد

15 أكتوبر
اليوم الدولى للمرأة الريفية
لقراءة المزيد

16 أكتوبر
يوم الأغذية العالمى
لقراءة المزيد

17 أكتوبر
اليوم الدولى للقضاء على الفقر
لقراءة المزيد

24 أكتوبر
يوم الأمم المتحدة
لقراءة المزيد

27 أكتوبر
اليوم العالمى للتراث السمعى والبصري
لقراءة المزيد

جدول الايام العالمية

شهـر نوفمبر

2 نوفمبر
اليوم الدولى لإنهاء الإفلات من الجرائم المرتكبة ضد الصحفيين
لقراءة المزيد

16 نوفمبر
اليوم الدولى للتسامح
لقراءة المزيد

18 نوفمبر
اليوم العالمى لمنع ممارسات الاستغلال والانتهاك والعنف الجنسى ضد الأطفال والتشاف منها
لقراءة المزيد

20 نوفمبر
اليوم العالمى للطفل
لقراءة المزيد

25 نوفمبر
اليوم الدولى للقضاء على العنف ضد المرأة
لقراءة المزيد

29 نوفمبر
اليوم الدولى للتضامن مع الشعب الفلسطينى
لقراءة المزيد

جدول الايام العالمية

شهـر ديسمبر

1 ديسمبر
اليوم العالمى للإيدز
لقراءة المزيد

3 ديسمبر
اليوم الدولى للأشخاص ذوى الإعاقة
لقراءة المزيد

5 ديسمبر
اليوم الدولى للمتطوعين من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية
لقراءة المزيد

9 ديسمبر
اليوم الدولى لمكافحة الفساد
لقراءة المزيد

10 ديسمبر
يوم حقوق الإنسان
لقراءة المزيد

12 ديسمبر
اليوم الدولى للتغطية الصحية الشاملة
لقراءة المزيد

18 ديسمبر
اليوم العالمى للغة العربية
لقراءة المزيد

18 ديسمبر
اليوم الدولى للمهاجرين
لقراءة المزيد

20 ديسمبر
اليوم الدولى للتضامن الإنسانى
لقراءة المزيد

في اليوم العالمي للصحة النفسية رسالة هامة إلى المفرج عنهم وذويهم

في العاشر من أكتوبر من كل عام، يحتفي العالم باليوم الدولي للصحة النفسية التي تُعدّ جزءا مهما لا يتجزأ من الصحة العامة، فلا صحة بدون صحة نفسية؛ ولهذا تتعالى الأصوات المطالبة بالعمل الجاد من أجل توفير رعاية صحية نفسية للجميع وجعل ذلك الأمر أولوية عالمية، والتصدي لأي وصم وتمييز يمنع الناس من التماس الرعاية والدعم لحماية وتحسين صحتهم النفسية.

وتنص المادة 12 من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية على أنه "حق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى من الصحة الجسمية والعقلية يُمكن بلوغه"

وتُعرّف منظمة الصحة العالمية مفهوم "الصحة" بأنه "حالة من الرفاه الجسدي والنفسي والاجتماعي الكامل، لا تتحقق بمجرد غياب مرض أو عاهة"

والصحة النفسية هي جزء لا يتجزأ من الصحة، وتعرّف على أنها "حالة العافية التي يحقق فيها الفرد قدراته الذاتية، ويستطيع مواكبة ضغوط الحياة العادية، ويكون قادر على العمل الإيجابي والمثمر، ويمكنه الإسهام في مجتمعه". وتوفر العافية النفسية ركيزة للمشاعر والأفكار والانطباعات والمعارف وعلاقات التواصل والسلوكيات الإيجابية. ومن ثم، فالعافية النفسية ليست فقط مرغوبة في حد ذاتها، ولكنها تعد أيضاً مصدراً لجلب وحماية وتراكم رأس المال البشري، والمادي، والطبيعي، والاجتماعي.

إنه تعريف أقرب إلى الجنة التي نقضي حياتنا في محاولة الوصول الى أقرب بحالة لها فيما نصفه في العادة "بالسعادة".

ولسنا هنا بصدد الدخول في تفاصيل كيفية تحقيق هذه "الرفاهية" فلكل منا طريقته وأسلوبه في محاولة التعامل مع صعوبات الحياة حيث إن أجسادنا ونفسيتنا تسعى دائما إلى تحقيق أعلى تسوى ممكن من التوازن والتقليل قدر الإمكان من المعاناة.

وقبل أن ندخل إلى ما نستهدفه من هذا المقال نود أولا أن نوضح أنه ما من إنسان على وجه هذه الأرض لا يعاني في بعض الأوقات أو أغلبها من أعراض نفسية ما سواء كانت شعور بالقلق، أو الحزن، أو التوتر، أو بعض الأعراض الفسيولوجية الأخرى مثل الأرق وفقدان الشهية للطعام أو زيادتها وقلة التركيز أو الانتباه والشعور بالإجهاد في غياب سبب جسدي لكل منها. هذا في حد ذاته لا يعني أننا نعاني من اضطراب نفسي (لم يعد العالم يتحدث عن أمراض وإنما عن اضطرابات)، هذه الأعراض تشير إلى أننا نتفاعل مع العالم والأحداث من حولنا بشكل طبيعي طالما أن المشاعر منسجمة مع الحدث.

ما نستهدفه اليوم هو توجيه رسالة خاصة بالصحة النفسية لعائلات وأصدقاء المعتقلين المفرج عنهم.

لا يستطيع أحد أن ينكر كم الكرب والهم الذي يصيب المعتقلين في السجون، وسواء أطلقوا عليها اسم سجون أو مراكز تأهيل وسواء كان المعتقل اسمه سجين أو نزيل، الحقيقة في الحالتين وغيرها واحدة، إن إنسانا وُلد ليكون حرا يُحرم من حريته وتغلق عليه زنزانة مع آخرين قد يعرفهم وقد لا يعرفهم وتصبح تفاصيل يومه من طعام وشراب ونوم وخصوصية رهن قرار آخرين غالبا ما يسعون إلى التنكيل به أو عقابه، حتى لو كان طل جرمه أنه أبدى رأيا. مع الوقت يصبح زملاء الزنزانة هم العالم الجديد الذي يجب على المعتقل أن يتكيف معه. يستمعون إليه ويستمع إليهم.. يتعرف على أحوال حياتهم ومشاكلهم وأحلامهم وأسماء أطفالهم، الخ. وفي نفس الوقت يمضون الأيام والأسابيع والشهور والسنين يتوقون ويحلمون باليوم الذين يعودون فيه إلى حياتهم التي اعتادوا وإلى من يشتاقون إليهم.

"ثقل الحنين" في هذه الصورة وجد الفنان البرازيلي سيليستي يوزيرو طريقة لتصوير الشعور الجسدي بالحنين

ولا تقل معاناة الأهل والأصدقاء خارج السجون كثيرا عن معاناة المحتجزين داخلها. فهم يعيشون أيامهم في انتظار لا ينقطع لذلك اليوم الذي يجتمع فيه الشمل وتعود الأمور إلى ما كانت عليه قبل الفراق والحرمان، يعانون من صعوبة العيش والفراغ الذي تركه المعتقل. أطفال يكبرون بدون آبائهم أو أمهاتهم، أزواج أو زوجات يفقدون الشريك/ة لفترة لا يعلم مداها إلا متخذ القرار، آباء وأمهات يحرمون من أبنائهم أو بناتهم لمجرد أن جهة ما قررت ذلك.

ثم يأتي يوم الفرج، يوم الحرية، يوم فلان أو فلانة على الأسفلت. أي فرحة وأي بهجة..... وأي توقعات.

في كثير من الأحوال يتوقع المفرج عنه أن تسقط عنه أيام السجن مثل رداء خلعه عند البوابة.. وتتوقع الأسرة والأصدقاء أن الأيام الخوالي قد عادت وان المفرج عنه أخيرا سوف يعود إلى استعادة دوره فيخف الحمل والجهد والتعب عمن حملها أثناء سنوات الغياب.

لكن ذلك ليس هو ما يحدث، ولأن ما يحدث غير متوقع فإنه يصبح في أغلب الأحوال غير مفهوم وقد يتسبب في آلام وغضب من نوع آخر. غضب المفرج عنه أن أحدا لا يفهم ما مر به وغضب الأهل والأصدقاء أنه لا يحاول بما فيه الكفاية أن ينسى ما كان.

والحقيقة أن الطرفين لهما العذر. ذلك أن فترة الغياب غائب عن الطرف الآخر. ولأن الشخص المفرج عنه ليس هو نفسه الشخص الذي اعتقل و حرم من حريته منذ سنوات. والعالم الذي شهدت الأسرة والأصدقاء تغيره يوما بعد يوما يصبح بالنسبة له عالما غريبا لا يتعرف عليه رغم أن الأشخاص هم ذاتهم.

هذه رجاء للطرفين أن يتريثوا. وليعتبروا الشخص المفرج عنه في فترة نقاهة من عملية جراحية كبيرة تستدعي وقتا وصبرا والأهم من ذلك تفهما للتعافي منها.

فلنتخيل صورة هذا الشخص المثقل بالحجارة أعلاه. قطع السلك في مرة واحدة سوف يفرط الكيان المقيد داخله. لكي يتمكن هذا الشخص من الوقوف مجددا علينا أن نساعده على التخلص من هذه الحجارة واحدة تلو الأخرى حتى يستوعب أن الحمل قد خف وأن قادر على الحركة دون أن يفقد توازنه. بعض هذه الحجارة هي زملاء الزنزانة الذين تركهم ورائه والذين لا يتوقف عن التفكير فيهم والشعور بالذنب تجاههم، حتى لو لم يكن هو الذي أمر باعتقالهم ولا كان بيده تحريرهم.

ما نود أن نقوله هنا هو "رفقا بجهازكم النفسي" فمثلما احتجتم جميعا الى وقت لاستيعاب وتصديق الحرمان والفقد والمصاب، تحتاجون أيضا، المعتقلين وعائلاتهم على السواء، الى وقت للتعافي، وإعادة التعرف بعضكم على بعض، والتأمل معا فيما حدث وكيفية التكيف مع الوضع الجديد، إلى أن تنزاح كل الحجارة.

صورة من استقبال أحد المفلى سبيلهم

1

السعودية:

"هيومن رايتس" تتهم حرس الحدود السعودي بقتل مئات المهاجرين الإثيوبيين

اتهمت منظمة "هيومن رايتس ووتش"، عناصر حرس الحدود السعودي بإطلاق "أسلحة متفجرة" على مهاجرين إثيوبيين يحاولون العبور من اليمن إلى المملكة الخليجية الثرية، ما أودى بحياة المئات، منذ العام الماضي.

وتشير هذه المزاعم، التي لم تعلق عليها الرياض على الفور، إلى تصاعد كبير في الانتهاكات التي يتعرض لها سالكو "طريق الشرق" المحفوف بالمخاطر من دول القرن الأفريقي إلى السعودية، حيث يعيش ويعمل مئات الآلاف من الإثيوبيين.

وقالت باحثة حقوق اللاجئين والمهاجرين في منظمة هيومن رايتس ووتش، نادية هاردمان، في بيان صدر بالإنكليزية إن "المسؤولين السعوديين يقتلون مئات من المهاجرين وطالبي اللجوء في هذه المنطقة الحدودية النائية، بعيدا عن أنظار باقي العالم".

وأضافت "إنفاق المليارات على شراء محترفي غولف وأندية كرة قدم وفعاليات ترفيهية ضخمة لتحسين صورة السعودية لا ينبغي أن يصرف الانتباه عن هذه الجرائم الشنيعة".

ووثّقت المنظمة التي تتخذ من نيويورك مقرا لها انتهاكات ضد المهاجرين الإثيوبيين في السعودية واليمن، خلال عقد من الزمن، لكنها قالت إن حوادث القتل الأخيرة تبدو "واسعة النطاق ومنهجية" وقد ترقى لجرائم ضد الإنسانية، على ما أفادت هذه الجهة الحقوقية الدولية.

صورة للمهاجرين الأثيوبيين عبر الحدود السعودية- المصدر "رويترز"

2

البحرين:

" هيومن رايتس" تطالب بالاستجابة لمطالب المضربين عن الطعام في البحرين

قالت "هيومن رايتس ووتش" إنه ينبغي للبحرين اتخاذ خطوات فورية لمعالجة مظالم مئات السجناء المضربين عن الطعام الآن، وضمان معاملة السجناء بشكل إنساني، كما يقتضي القانون الدولي.

وشددت المنظمة الدولية على ضرورة إطلاق سراح كل شخص سُجن لمجرد ممارسته حقه في حرية التعبير والتجمع السلمي، بدءا بالناشطَين الحقوقيَّين البارزَين عبد الهادي الخواجة وعبد الجليل السنكيس.

وقد بدأ أكثر من 400 سجين في "سجن جَو"، أكبر سجن في البلاد، إضرابا عن الطعام في 7 أغسطس الماضي، احتجاجا على ظروف الاحتجاز المزرية والحرمان من الرعاية الصحية. وفقا لـ "معهد البحرين للحقوق والديمقراطية"، حتى 30 أغسطس، وصل عدد المضربين عن الطعام إلى أكثر من 800.

قالت نيكو جعفرنيا، باحثة البحرين واليمن في هيومن رايتس ووتش: "العديد من السجناء المضربين عن الطعام في سجن جو محتجزون إثر محاكمات بالغة الجور وقد عانوا لسنوات من الانتهاكات في الاحتجاز. ينبغي للسلطات البحرينية ضمان ظروف احتجاز إنسانية والإفراج فورا عن المسجونين ظلما".

والعديد من المضربين عن الطعام محتجزون ظلما عقب محاكمات اتسمت بالانتهاكات الحقوقية، كما قال عدد من السجناء لمعهد البحرين للحقوق والديمقراطية في 21 أغسطس إن سلطات السجن تواصل إخضاع السجناء لمعاملة غير إنسانية وحرمانهم من الرعاية الطبية اللازمة.

محتجون يرفعون لافتات لإطلاق سراح المعتقلين – المصدر "وكالات"

3

السعودية:

الطالبة منال الغفيري تواجه الاعتقال 18عاما جزاء تغريدة

قضت محكمة سعودية بالسجن 18 عامًا بحق الشابة منال الغفيري، وأمرت بمنعها من السفر للمدة نفسها.

وجاءت هذه العقوبة للطالبة في المرحلة الثانوية، جزاء نشرها لتغريدات على منصة "إكس" دعمت فيها المعتقلات/ين السياسيات/ين في أقبية النظام السعودي.

وفق منظمة "القسط" الحقوقية، التي توثق انتهاكات حقوق الإنسان في السعودية، فإن المحكمة الجزائية المتخصصة السعودية، أصدرت الحكم في أغسطس الماضي، واعتقلت منال حينما كان عمرها 17 عامًا.

ويتوجّه القضاء السعودي نحو إصدار عقوبات ظالمة لما يسميه "الجرائم الإلكترونية"، والتي تشمل بشكل رئيسي انتقاد سياسات ولي العهد محمد بن سلمان، وقد تصل هذه العقوبات إلى الإعدام، أو السجن لفترات طويلة.

وهو ما تختبره منال اليوم، وسبق وأن مرّت به سعوديات أخريات مثل طالبة الدكتوراة في جامعة ليدز البريطانية سلمى الشهاب، والتي واجهت حكمًا بالسجن 34 عامًا أيضًا بسبب تغريدات.

المصدر مدونة شريكة ولكن

4

الإمارات:
منظمات حقوقية تدعو الولايات المتحدة للضغط على الإمارات للإفراج عن النشطاء قبل كوب 28

قالت 19 منظمة حقوقية في رسالة مشتركة إلى وزير خارجية الولايات المتحدة أنتوني بلينكن إن على الحكومة الأمريكية أن تدعو السلطات الإماراتية علنا إلى إطلاق سراح المدافع الإماراتي عن حقوق الإنسان أحمد منصور فورا دون قيد أو شرط قبل انعقاد مؤتمر "اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ" (كوب 28) في دبي، سيعقد المؤتمر في دورته الـ28 في الفترة من 30 نوفمبر إلى 12 ديسمبر 2023.

سُجن منصور، الحائز على "جائزة مارتن إينالز" المرموقة للمدافعين عن حقوق الإنسان في 2015، تعسفيا في الحبس الانفرادي بعد أن داهمت قوات الأمن منزله قبل منتصف ليل 20 مارس 2017. واجه الترهيب والمضايقة والتهديدات بالقتل بشكل متكرر من قبل السلطات الإماراتية ومؤيديها، بما في ذلك هجوم ببرمجية تجسس متطورة من قبل الحكومة الإماراتية. كان منصور آخر مدافع حقوقي إماراتي لا يزال يعمل بشكل علني في الإمارات.

قالت جوي شيا، باحثة في شؤون الإمارات والسعودية في هيومن رايتس ووتش: "التزمت الولايات المتحدة الصمت بشكل صادم لسنوات منذ السجن الظالم لأحمد منصور. يتعيّن على واشنطن أن تغتنم هذه الفرصة، التي تحاول الإمارات من خلالها تحسين صورتها على المستوى الدولي قبل انعقاد مؤتمر المناخ، للضغط علنا وسرا على السلطات الإماراتية لوضع حد للسجن الظالم لمدافع سلمي عن حقوق الإنسان".

باعتبارها الدولة المضيفة لمؤتمر المناخ المقبل، يتعيّن على الإمارات الإشارة إلى عزمها تسهيل انعقاد كوب 28 في مساحة مدنية حرة. قالت المنظمات إن الخطوة المهمة في هذا الاتجاه ستكون الإفراج الفوري وغير المشروط عن منصور من السجن، وضمان قدرة المنظمات المراقبة التي تحضر كوب 28 على المشاركة بشكل فعال وآمن وهادف.

المعتقل الإماراتي الناشط أحمد منصور

5

فلسطين المحتلة:
تعذر حضور أحمد مناصرة جلسة محاكمته بسبب اعتلال صحته بعد نحو عامين في الحبس الانفرادي

أرجأت محكمة اللد المركزية التابعة للاحتلال الإسرائيلي جلسة مقررة بشأن تمديد الحبس الانفرادي للأسير أحمد مناصرة، لأن أحمد، وهو فلسطيني يبلغ من العمر 21 عامًا ويعيش في عزلة منذ نوفمبر 2021، حيث كان مريضًا جدًا بحيث لا يمكنه الحضور.

وقالت خلود بدوي، مسؤولة حملات لشؤون الأراضي الفلسطينية المحتلة في منظمة العفو الدولية:

"نُقل أحمد مناصرة إلى وحدة الصحة النفسية في سجن أيلون (المعروف سابقًا باسم سجن الرملة)، بعد أن أمضى الجزء الأكبر من السنتين الأخيرتين محتجزًا في الحبس الانفرادي. وطلبت مصلحة السجون الإسرائيلية تمديد عزلة أحمد في الحبس الانفرادي لمدة ستة شهور أخرى، في انتهاك صارخ للقانون الدولي. ويشكل تمديد الحبس الانفرادي لأكثر من 15 يومًا انتهاكًا للحظر المطلق للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. عاملت السلطات الإسرائيلية أحمد مناصرة بقسوة غير إنسانية، عازمة على دفعه إلى ما بعد نقطة الانهيار. وهو الآن شديد المرض لدرجة أنه لم يتمكن من حضور جلسة الاستماع المتعلقة بقضيته. ولكن عند خروج أحمد من العيادة، ستعيده سلطات السجن إلى الحبس الانفرادي، وتعيد جدولة جلسة المحكمة. كابوس أحمد يكاد لا ينتهي".

"شُخّص أحمد مناصرة باضطرابات خطيرة في صحته العقلية، بما في ذلك الفصام والاكتئاب الحاد، والتي أدخل المستشفى بسببها من قبل. وتواصل السلطات الإسرائيلية تجاهل تحذيرات الأطباء النفسيين المستقلين، الذين قالوا إنّ حياة أحمد معرضة للخطر إذا ظل في السجن. والأسوأ من ذلك أن السلطات الإسرائيلية حكمت على أحمد بقضاء سنوات في عزلة في الحبس الانفرادي على الرغم من ظروفه الصحية، مما يدل مرة أخرى على ازدرائها لحقوق الفلسطينيين وصحّتهم وحياتهم.

وكان أحمد قد اعتُقل في أكتوبر 2015 لعلاقته بطعن إسرائيليّين يبلغان من العمر 20 و13 عامًا، في القدس الشرقية المحتلة. وعلى الرغم من أن المحاكم الإسرائيلية وجدت أن أحمد لم يشارك في عمليتيْ الطعن، فهو يقضي حكمًا بالسجن لمدة تسع سنوات ونصف بتهمة الشروع في القتل.

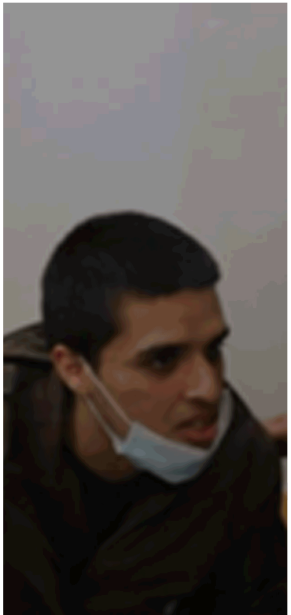
الأسير أحمد المناصرة- المصدر "وكالات"

6

العراق:

قوات الأمن تطلق النار على متظاهرين في كركوك

قالت "هيومن رايتس ووتش" إن قوات الأمن العراقية فتحت النار على ما يبدو على متظاهرين بدون سابق إنذار في كركوك في 2 سبتمبر، ما أسفر عن مقتل 4 أشخاص على الأقل وإصابة 16 آخرين.

تأتي أعمال العنف وسط أشهر من التوترات المتزايدة بين سكان كركوك من الأكراد والعرب والتركمان.

وطالبت المنظمة بأن يكون التحقيق في مزاعم استخدام قوات الأمن العراقية المفرط للقوة القاتلة، الذي فتحه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، أن يكون مستقلا ومحايدا.

قالت سارة صنبر، باحثة العراق في هيومن رايتس ووتش: "لطالما ردت الحكومة العراقية على الاحتجاجات بالقوة القاتلة واعتقال الصحفيين. ينبغي للحكومة اتخاذ خطوات ملموسة تؤدي إلى المساءلة عن هذه الأفعال".

وتتركز التوترات العرقية حول مبنى في كركوك كان في السابق مقرا "للحزب الديمقراطي الكردستاني"، أكبر حزب في حكومة إقليم كردستان، حيث تحتل قوات الأمن العراقية الاتحادية المبنى منذ العام 2017، بُعيد سيطرتها على المدينة ردا على استفتاء الاستقلال الكردي.

واندلعت التوترات بعد أن أمر رئيس الوزراء السوداني بإعادة المبنى إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني في 1 سبتمبر بموجب اتفاق تم التوصل إليه مع حكومة الإقليم عندما شكّل السوداني حكومته في أكتوبر 2022.

قوات الأمن تطلق النار على المتظاهرين- المصدر "وكالات"

7

لبنان:

الإفراج عن مريم مجدولين لحّام بعد توقيفها.. ومنظمات حقوقية توثّق الانتهاكات

أفرجت المباحث الجنائية اللبنانية عن الصحافية مريم مجدولين لحّام، وذلك بعدما تم توقيفها، ونقلها إلى #ثكنة بربر الخازن فردان بسبب منشور نشرته على منصة "إكس"،بعد التحقيق معها بسبب شكوى "دمّ وتحقير" مقدّمة بحقّها من رئيس المحكمة الشرعية السنّية العليا في بيروت القاضي الشيخ محمد عسّاف، حيث أشارت إلى انتفاع القاضي عسّاف شخصياً في إحدى القضايا التي نظر فيها كرئيس للمحكمة الشرعية العليا.

ووثّقت مجموعات حقوقية عدد من المخالفات التي تم ارتكابها في قضية مريم، منها، استدعاء صحفية أمام المباحث الجنائية وليس محكمة المطبوعات، وإخراج محاميتها من التحقيق.

وقالت مريم تعرّضت لتعنيف جسدي ولفظي من عميد بسبب امتناعي عن تسليم مفتاح منزلي طوعاً، وبعد خروج وكيلتي المحامية ديالا شحادة لإحضار أغراض شخصية لي مُنعت من الدخول أو حتى التحدّث إليّ من قِبل العميد ذاته بحجّة أنه تمّ إصدار قرار بتوقيفي، وأنها بحاجة لقرار من النيابة لتتمكّن من مقابلتي.

وتابعت: "قاموا بتفتيش منزل والدتي ثم منزلي ومصادرة اللابتوب الخاص بي من دون السماح لموكّلتي بدخول المنزل أثناء التفتيش، وقاموا بفتح ملف ثان لي يتعلّق بوجود بقايا ممنوعات في المنزل كمحاولة خبيثة لتحويل الأنظار عن القضية الرئيسية والاعتداءات التي تعرّضت لها".

الصحافية مريم مجدولين لحام

8

الجزائر:

العفو الدولية تدعو الى التضامن مع النشطاء ضد قمع السلطات

دعت منظمة العفو الدولية الى التضامن مع نشطاء المجتمع المدني الجزائري على خلفية الهجمات التي تقودها السلطات هنا منذ إعلان حراك عام 2019، والذي كان يهدف في بدايته الى معارضة ترشيح الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة.

وبحسب المنظمة الدولية تقود السلطات الجزائرية حملة قمع مستمرة بلا هوادة ضد المواطنين بسبب التعبير عن أي شكل من أشكال المعارضة. وسواء تعلق الأمر بالمشاركين في المسيرات الاحتجاجية، أو الصحفيين العاملين في وسائل الإعلام المستقلة، أو الأشخاص الذين ينشرون منشوراتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، فلا أحد في الجزائر في مأمن من براثن القمع

احتجزت السلطات أشخاصًا لمجرد تعبيرهم السلمي عن آرائهم، من بينهم صحفيون ومواطنون عوقبوا بسبب منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي. وعلى مدى العامين الماضيين، لاحقت السلطات الجزائرية قضائيًا أو اعتقلت أو احتجزت ما لا يقل عن 12 صحفيًا وعاملًا في وسائل الإعلام.

تقمع السلطات الجزائرية أعضاء الجمعيات أو الجماعات التي تعتبرها معارضة للحكومة.

كما احتُجز أشخاص بسبب عضويتهم في جمعيات أو صلاتهم بها، وقد لوحق العديد منهم قضائيًا بتهم زائفة تتعلق بالإرهاب.

مجتمع خلف القضبان - منظمة العفو الدولية

سارق الطماطم للصادق بن مهني..
كيف يزيد السجن الإنسان عمرا؟

"سارق الطماطم" أو "زادني السجن عمرا" عنوانين أقرنهما اليساري والحقوقي الراحل في يوليو الماضي الصادق بن مهني، في كتابه عن فترة سجنه، والذي لم يظهر إلى النور إلا بعد 37 عاما من خروجه من خلف أسوار سجون "بورقيبة".

ونبدأ بالعنوان الثاني الذي تجد صعوبة كقارئ في تجاوز معناه "زادني السجن عمرا"، والذي نجد صعوبة في إدراكه خصوصا في ظل ما نعيشه خلال السنوات الأخيرة من الوقوف على تجارب السجن، واختلاف معانيه، والتي تشترك جميعا في أنها تجارب من شأنها إثقال المهارات، والمعرفة بنفوس البشر، واختبار للقدرات غير محضر له أبدا مهما سمعت عنه "الى شاف غير الى سمع" كما يقول المثل المصري.

لا تتعارض تلك الفكرة أبدا مع فكرة ضياع الأعمار داخل تلك الأسوار بحسب ما تستقيه من الكتاب، فالكاتب الذي أعاد تأمل نفسه منذ لحظة القبض عليه، والذي كان على علم بها، ولكنه شبه سلم نفسه إليهم ليحسم أمره أخيرا حول محدودية الصمود، والاحتمال التي طالما تشكك فيها هو وغيره من الرفاق.

الهم واحد

يبرر الكاتب تدوينته المهمة عن ذكرياته مع السجن، والسجان، بطريقة غير مسبوقة عادة في تلك النوعية من الأدب، فيدشن كتابه بحكاية عن شخص تعرض للظلم، والاتهام بسرقة لم يرتكبها، واعترافه بها تحت وطأة التعذيب، وكيف كانت روايته سببا في تداعي ذكرياتك عن فترة سجنه، التي بدأت في عام 1974 وانتهت بعفو من الرئيس السابق بورقيبة، والذي كان المتسبب نفسه في التهام السجن لسنوات من عمره، هو ومجموعة من شباب تنظيم أفاق اليساري في ذلك الوقت.

مع استرسال مهنى في روايته عن السجن، وحتى سؤاله حول القدرة على الصمود أمام اختباره، وهو السؤال الكبير الذي طالما أغلب العاملين في المجال العام وفي عالمنا الثالث بشكل خاص، فتشعر أن الهم واحد.

فسواء كنت مصري، تونسي، أو حتى ناشطا في أمريكا الجنوبية، فلن يعفيك هذا من أسئلة السجن التي تتكرر..

"هل نستطيع الصمود؟"، "هل يستحق الأمر؟"، أين الخطأ؟، وذلك في ظل ظروفه غير الآدمية، التي تحاول أن تنزع عنك سماتك الإنسانية، بدءا بنزع اسمك عنك واعتبارك مجرد رقم، أساليب التعذيب الجسدي، والنفسي، الفراغ العظيم ذلك الثقب الأسود الذي يتركك فريسة لأفكارك الوجودية وأحيانا العبثية، وحتى اليوم الأول الذي لا يضاهى في رهبته سوى بيومك الأخير هناك، وغيرها، وغيرها من الأفكار، التي لا تجعل من الكتاب تجربة تخص زمنها، أو مكانها بقدر ما تخص البشرية، وقطاع منها قرر أن الغلبة لن تكون للسلطة التي تتجاوز حقوق شعوبها.

"السجن عتمة. السجن فناء السجن عدم السجن قتل بطيء. السجن موت وإن مع وقف التنفيذ، فالسّجن تعذيب في حد ذاته. السجن قهر. وعندما يقترن السجن بالعيش إلى جانب محكوم عليهم بالإعدام وفي نفس الحيّز مع مختلين حقيقيين أو مدعين يتحاورون طول الليل والنهار مع «جمهاروش» سلطان مملكة الجنّ تكون العتمة أكثف ويغدو الموت أمرا ملموسا يضغط عليك من كل جانب وينخرك من الداخل. وعندما تسجن لمجرد أنك تمسكت وتتمسك بحلمك في أن تكون بشرا كالبشر ومواطنا كامل الشروط حقوقا وواجبات عندما تسجن لمجرد أنك قلت أن لا مجاهد أكبر إلا الشعب".

بين جيلين

عبر سطور الكتاب تستطيع أن تميز جيلا من النشطاء رفض طبائع الاستبداد المزين بدعوات الانفتاح والتنوير الفوقي دون التعاضد الشعبي، كما هو الحال مع الحبيب بورقيبة، الذي تشبه بالزعيم التركي كمال اتاتورك، فطرحه نفسه كحامي حمى العلمانية، والمدنية، بينما أطلق على نفسه لقب "المجاهد الأكبر".

"سيادته غاضب، علينا أن نهدئه، الأحكام ستكون قاسية، قلب الأب الحنون سرعان ما سيستيقظ".

وفي المقابل تجنب الأسس الديمقراطية، واستفرد بالحكم لأعوام وحتى تم عزله من قبل رئيس وزرائه زين العابدين بن علي، واعتقل في عهده بن مهني، ورفاقه، بعد أن أعلنوا أن الشعب هو "المجاهد الأكبر" وهو الامر الذي أغضب "سيادته كثيرا" وكما يرد في الكتاب، فذهب إلى اعتقال هؤلاء الشباب لخروجهم على "صانع الامة" كما لقب نفسه.

خرج بن مهنى على الحاكم وتجاوز فكرة الزعيم الفرد، وخالف رأيه جيل من الشيوعيين سابق، في مصر على سبيل المثال، سلم تنظيمي " حدتو" و "8 يناير" رايتهم لجمال عبد الناصر، كما كان بن مهني ورفاقه فكانوا أيضا لبنة للحركة الحقوقية المدنية، وأباء ثورات الربيع العربي لاحقا، مع انتقالهم إلى يسار الوسط، ووسط اليمين سياسيا، وهو الأمر الذي لا يزال يميز الحركات اليسارية في تونس، حيث الاشتراكية الديمقراطية هي الأقرب فكريا.ف

الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي من المصدر أرشيف

بين اليوم الأول والأخير

بين دفتي الكتاب وبداية الطريق إلى السجن، وآخر يوم فيه، كانت الحياة اليومية أصر على تسميته بالمعتقل السياسي، وكما نصر نحن الآن، يعيش الحكايات بين الجنائيين، والمشاعر الإنسانية المكثفة، فيطرحها علينا بلغة جزلة منمقة، مزينة بالشعر، والأمثال، والحكم، ولكنه يحافظ على كبريائه، لا يستجدي شفقة القراء، وتحده موضوعيته على تجنب شيطنة الجلاد، ربما لبعد السنوات، وفرقها، وضخامة الأحداث اللاحقة، وربما حالة من إعادة ترتيب وتقييم الذات بعد مرور الزمن، وتغير أماكن الألم.

بين اليوم الأول والأخير يروي لنا بن مهنى كيف سعى للاستعانة بالغناء ليعينه على الإضراب عن الطعام، الذي أوهنه، وعن رفاق الحبسة، الذين مضوا بأجسادهم، والجنائيين، على اختلاف تهمهم.

وخلال الكتاب نتعرف أخيرا على سر سارق الطماطم، وقصته معها من خلال النص البديع التالي:

" في برج الرّومي ربط بيني وبين كهل خلته مسنًا لشدة هزاله وترهّله وتيبس قسمات وجهه شيء كالصداقة أو الصحبة. كان مكلفا بإسناد الحراس يظل طوال النهار يمشي ويجيء عند زاوية السور حيث افتككنا حق تهيئة ملعب صغير نخرج إليه بين حين وآخر أخبرني أنه حوكم في الأصل بالسجن بقيّة الحياة. ثم سألني «كيف الدنيا وراء الأسوار» - هكذا قال - وانتهى بأن يبثني جزعه من أن يجد نفسه قريبا أي بعد سنوات مجبرا على المغادرة بعفو فهو لم يعد يعرف عن دنياه القديمة» شيئا ولا يحسب أن ذويه ستبهجهم عودته. حدثني مرة عن شهوة تجتاحه أن يقضم بما تبقى له من أسنان حبة طماطم طازجة. «سرقت» حبات طماطم من مؤونتنا وأهديته إياها. غلبته الفرحة حتى بدا لي طفلا وقال لي «خادما لي وطوع أوامري» ولما عاندته ورفضت بكى".

ومن قصة سارق الطماطم، واستعراض مواقفه مع حياة البسطاء في السجون، يأخذك مهنى لتفاصيل ذكية، تشاركها معه في أغلب سجوننا العربية، فهو مثلا لاحظ عدم وجود رجال عصابات في السجن، أو شخصيات خطيرة بالقدر الكافي، رغم تنقله بين أربع سجون، فكان أغلب من قابلهم ممن ارتكبوا جرائم بالصدفة غير محضر لها، ويبدو أن أغلبهم من الفقراء، ومعدمي الحال، أو ممن لم يسبق لهم عمل خطأ شنيع، ومع ذلك فالبعض منهم سيظل مذهولا يتفكر في مصيره حتى حبل المشنقة.

أما المشترك الآخر بيننا كمعتقلين سياسيين عرب فهو خوف بعض المحيطين من الاقتراب منا أو من عائلتنا القريبة، كما كان الحال مع بن مهنى وبعض أفراد عائلته، لأسباب أمنية، وفي المقابل هناك الأمهات والزوجات، والاخوات اللاتي لا يألن جهدا في الاهتمام بأبناءهن، ويحرصن على زيارتهم، دون كلل أو شكوى.

وكما تتواجد المشتركات فهناك المتفرقات مثل حظوظه في قراءة الكتب على تنوعها، أو حضور ندوات وتجمعات تحكي عن الثقافة والسينما، وهو أمر شديد الصعوبة في السجون المصرية خلال سنوات ما بعد عام 2013، والتي تخللها صعوبات جمة في ظروف السجن، كذلك الزحام الشديد الذي يصل ببعض المعتقلين إلى الاختناق، والإصابة بالعديد من الأمراض، فضلا عن منع الزيارات بالنسبة للبعض، أو المأكولات، وصولا للأدوية الضرورية.

ربما الظروف الأفضل نسبيا في السجون زمن بن مهنى وجيله، هي ما جعل أغلبهم يغالب عليه في وصف السجن حالة من الرومانسية، حتى أنه يعتبر السجن "حرية"، وهو التصور أيضا الذي يرفضه رفاقنا في السجون كـ علاء عبدالفتاح، ونظر عنه بشكل صريح في كتابه "شبح الربيع" والذي سبق وأن عرضناه في العدد السابق من المجلة.

نختم بنص من الكتاب حرص فيه المهنى على شرح تلاعب السلطة بفكرة العفو وإطلاق السراح بعد إصدار الأحكام بالسجن، بينما تتكدس السجون، بالمزيد من النقابيين، والسياسيين، وهو ما يذكرنا بوضعنا الحالي فيقول:

" وبعد أن صور بعضهم تجميعكم ببرج الرومي على أنه تهيئة لإطلاق سراحكم غدوتم تستشعرون أنه فعلا محطتكم الأخيرة ولكن ليس قبل أن تقضوا فيه كل المدد التي حكموا بها عليكم فهم لم يعودوا يطلقون سراح أحد إلا متى انتهت «محكوميته». صحيح أنهم لم يكفوا عن بث الإشاعات في كل مناسبة وبلا مناسبة : يقولون إن طائفة في الحكم تريد إخلاء السجون منكم جميعا وإنها لا تقوى على ذلك لتعنّت طائفة غيرها تبتغي حكما أكثر شدة. ثم يبلغونكم قائمات من سيقع تسريحهم هذه المزة قائمات لا تستقر لا على أسماء ولا على عدد وغالبا ما لا يؤخذ بها البتة"

الراحل الصادق بن مهنى ونجلته الراحلة لينا بن مهنا

عن الراحل الصادق بن مهني تنويه لابد منه

عندما اختير الكتاب ليكون موضوعا لباب "أدب السجون" الصادر عن مجلة "حق ومعرفة" لم يكن مؤلفه قد غادر حياتنا بعد، لذا وعلى سبيل التكريم نزودكم ببعض من السيرة التاريخية للناشط والمناضل التونسي الصادق بن مهني، والذي يستحق أن يعرف بأكثر من كونه والد الناشطة الراحلة المعروفة لينا بن مهنى المعروفة بـ ياسمينة الثورة التونسية.

الصادق بن مهني، هو مناضل يساري عانى ويلات التعذيب والاعتقال والاضطهاد في عهد بورقيبة.

قضى ست سنوات بين أقبية وزارة الداخلية وزنزانات سجون 9 أبريل بالعاصمة وبنزرت والقصرين وبرج الرومي، من أجل أفكاره السياسية إلى أن أطلق سراحه مع عدد من رفاقه يوم 31 ماي 1980 بقرار من «المجاهد الأكبر» على الرغم من أنهم رفضوا أكثر من مرة التماس العفو منه.

وهو شاعر ومترجم قريب جدّا من عالم النشر، ناشط حقوقي ، كان هو ورفاقه في حركة آفاق في السبعينيات وكان من بين المنظرين وسط مجموعة من الطلاب والمثقفين اليساريين الذين طالبوا بورقيبة بمنحهم المزيد من الحقوق للتنظيم والتعبير عن أنفسهم والمشاركة في بناء البلاد.

عن كتابه سارق الطماطم وكيف يزيد السجن الإنسان عمرا يقول بن مهنى: "بالنسبة لي يوم اقتنعت أن ما ابحث عنه عن انتمائي الثوري لم يكن السياسة أو السلطة بل هو تبدل المجتمع وتحويله إلى مجتمع متقدم حر ومتحضر وهذا في الحقيقة هدف مساجين اليسار و مناضليه. نحن اليسار حملنا فكرة وحلما أكثر منه تخطيطا، وتنفيذ ثورة أو تمردا".

والكاتب الصادر عن دار سيراس للنشر في أكتوبر 2017 يأتي في عدد 130 صفحة، من القطع الصغيره.

فيلم كفر ناحوم.. الفقر والحرب في مرمى الفقراء

"بدّي أشتكي على أهلي"
لماذا؟
"لأنهم خلّفوني."

الحوار السابق مشهد رئيسي لخصت فيه مخرجة الفيلم نادين لبكي رؤيتها للفقر والفقراء، في الفيلم المرشح للأوسكار "كفر ناحوم".

"كفر ناحوم" هو فيلم دراما لبناني من إخراج نادين لبكي وإنتاج خالد مزنر. تأليف نادين لبكي أيضا، وجهاد حجيلي، وميشيل كيسرواني، بالتعاون مع جورج خباز وخالد مزنر. الفيلم من بطولة الطفل السوري زين الرافعي الذي قام بدور «زين الحاج» الفتى البالغ من العمر 12 عاما والذي يعيش في أحياء بيروت الفقيرة، والقادم من مدينة درعا مهد الثورة السورية.

يعتمد الفيلم على طريقة العرض بـ "الفلاش باك" فيستعرض لنا قصة الصبي زين، ووالديه اللاجئين الشديدي الفقر، كثيري الأولاد.

قصة الفيلم

يبدأ الفيلم بالحكم على الطفل زين بالسجن لمدة خمس سنوات لطعنه شخص بالغ، يطلق عليه "ابن الكلب"، ثم يمثل زين أمام المحكمة لرفعه دعوى ضد والديه "لأنهم خلفوه".

يأخذنا الفيلم لأبعد من تلك اللحظة ليفسر لنا ما يجري، فيعود لشهور لبيت زين، الممتلئ بالأشقاء، ومن ضمنهم الشقيقة سحر، يستخدم زين الوصفات الطبية المزورة لشراء حبوب الترامادول من عدة صيدليات، هو وأشقاؤه، حيث يقومون بسحق الحبوب وتحويلها إلى مسحوق ونقعها في الملابس التي يبيعها شقيقه لمدمني المخدرات في السجن.

يعمل زين أيضًا كعامل توصيل لدى شخص يدعى، المؤجر لمنزل عائلته، وصاحب كشك في السوق المحلي.

في صباح أحد الأيام، ساعد زين أخته سحر البالغة من العمر 11 عامًا لإخفاء أدلة فترة الحيض الأولى، خوفًا من زواجها من أسد إذا اكتشف والداها أنها يمكن أن تحمل الآن.

يخطط زين للهروب مع سحر والبدء في حياة جديدة. ولكن يسبق الوالد ولده حيث زوج سحر لأسد مقابل دجاجتين.

يهرب زين بعيداً ويصعد في حافلة، في وقت لاحق، يلتقي زين برحيل، وهي مهاجرة إثيوبية تعمل كعاملة تنظيف في المتنزه.

تشفق رحيل على زين وتوافق على السماح له بالعيش معها في كوخ الصفيح مقابل رعاية زين لطفلها الرضيع «يونس» عندما تكون في العمل.

تستمر الأحداث حتى يعلم زين بوفاة سحر بسبب صعوبات في حملها.

يأخذ زين السكين ويطعن أسد، ويحكم عليه بخمس سنوات، ولكن أثناء وجوده في السجن، علم زين أن سعاد حامل وتخطط لتسمية الطفلة «سحر».

يشعر بالغضب من عدم ندم والدته على وفاة ابنتها، ويتواصل مع وسائل الإعلام ويقول إنه سئم من إهمال الوالدين لأطفالهم ويخطط لمقاضاة والديه لاستمرارهما في إنجاب الأطفال في الوقت الذي لا يستطيعان الاعتناء بهم.

مخرجة الفيلم وبطله أثناء تسلم جائزة عن الفيلم في مهرجان كان"وكالة الأنباء الفرنسية"

الفقر أم الفقراء..من السبب؟

يتعرض الفيلم لقضايا حساسة ومهمة جدا في تاريخ الإنسانية، منها أوضاع اللاجئين، وكذلك الاستغلال من قبل تجار الاقامات، والاتجار في البشر، ثم أخيرا زواج القاصرات، وعمالة الأطفال.

وجميعها قضايا بطلها ومجرمها في نفس الوقت هو الفقر، ومن هذه الزاوية يستعرض لنا الفيلم الصعوبات التي يعيشها هؤلاء البشر بشكل بارع. يجعلك على وشك البكاء في أغلب الأحيان، ولكن يبقى على الفيلم بعض المسالب التي انتقدها البعض.

فللأسف وظفت مخرجة الفيلم تلك المشاهد لينتهي بها الحال إلى إلقاء اللوم على الوالدين، مطالبة إياهم بالكف عن إنجاب الأطفال، وبشكل واضح، وعلى لسان بطل الفيلم.

وذلك في تجاهل تام لحقيقة أن اللوم دائما لابد أن يقع على الدول في منحها الناس، حياة أدمية، فحقوق مثل التعليم، والمأكل، والمشرب، والعمل في ظروف مناسبة، وحتى الأمان المجتمعي، لا يجب أن تكون حكرا على فئة الأغنياء، أو ممن يملكون أدواتها فقط.

وحتى الحق في الإنجاب جعلته لبكي حكرا على الفرد القادر على الإنفاق، متناسية أن الأفراد حين انتظموا في مجتمعاتهم، وانتخبوا من ينوبه، او تنازلوا عن حقهم في إدارة أمور الدول، كان ذلك مقابل منحهم سبل العيش الأساسية، ووفقا لما اتفقت عليه العهود الدولية الموثقة.

لم تجرؤ لبكي على الإشارة إلى دور الأنظمة في الوصول بهؤلاء إلى ذلك الحال، وهو من المآخذ التي تؤخذ على الفيلم، فالفيلم يتهم الفقر والفقراء معا، لا طرف ثالث.

وبالتنميط نفسه يطالب الفقراء بالكف عن الإنجاب، دون محاولة للتعمق في جذور المشكلة، وأسبابها فالفقراء هم هادمي الحضارة، ومؤخريها، وعليهم الانقراض، وعلى نفس نمط التفكير الرأسمالي، أو النيوليبرالي خصوصا، الذي وصل بمهاويسه الأمر إلى اقتراح تقليص عدد سكان الأرض إلى نصف مليار من أصل سبعة!!

وقد كان من الممكن توظيف الفيلم لمناقشة تلك القضايا التي تم سردها بشكل فلسفي، أكثر عمقا، وتجذيرا، ولكن..

الفيلم..جوائز..إيرادات

عُرض الفيلم لأول مرة في مهرجان "كان" السينمائي عام 2018، حيث تم اختياره للتنافس على السعفة الذهبية، وفاز بجائزة لجنة التحكيم.

لاقى بطل الفيلم تصفيقاً حاراً من الحضور لمدة 15 دقيقة بعد عرضه الأول في مدينة كان في 17 مايو 2018.

اشترت سوني بيكتشرز كلاسيك حقوق توزيع الفيلم في أمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية، بينما احتفظت وايلد بانش بحقوق النشر الدولية.

لاقى الفيلم إشادة من النقاد، كما رُشح الفيلم لجائزة الأوسكار لأفضل فيلم بلغة أجنبية في حفل توزيع جوائز الأوسكار الحادي والتسعون، بالإضافة إلى جوائز أخرى.

كما حقق نجاحا كبيرًا في شباك التذاكر الدولي يصل إلى 68 مليون دولار أمريكي في جميع أنحاء العالم، مقابل ميزانية إنتاج تبلغ 4 ملايين دولار أمريكي، للمغارقة كانت الصين أكبر سوق دولي له، حيث أكتسح شباك التذاكر الصيني بأكثر من 54 مليون دولار أمريكي.

أخيرا يمكنك مشاهدة الفيلم عبر شبكة Netflix

اسم الفيلم	كفر ناحوم
سنة الانتاج	2018
نوع الفيلم	دراما لبناني
مدة الفيلم	ساعتين و6 دقائق
مكان العرض	Netflix شبكة

وظفت مخرجة الفيلم تلك المشاهد لينتهي بها الحال إلى إلقاء اللوم على الوالدين، مطالبة إياهم بالكف عن إنجاب الأطفال، وبشكل واضح، وعلى لسان بطل الفيلم.
لم تجرؤ المخرجة لبكي على الإشارة إلى دور الأنظمة في الوصول بهؤلاء إلى ذلك الحال، وهو من المآخذ التي تؤخذ على الفيلم، فالفيلم يتهم الفقر والفقراء معا، لا طرف ثالث